

الكتاب: شرح منهاج الكرامة في معرفة الإمامة

المؤلف: السيد علي الميلاني

الجزء: ١

الوفاة: ٧٢٦

المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية

تحقيق:

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤١٨ - ١٩٩٧ م - ١٣٧٦ ش

المطبعة: سپهر - قم

الناشر: مؤسسة دار الهجرة

ردمك:

ملاحظات:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(١)

شرح  
منهاج الكرامة في معرفة الإمامة  
لأبي منصور الحسن بن يوسف الحلبي الشهير بالعلامة  
(٦٤٨ - ٧٢٦ هـ . ق)  
المجلد الأول  
تأليف  
السيد علي الحسيني الميلاني

بسم الله الرحمن الرحيم  
تزخر خزائن مكتباتنا بالمخطوطات القيمة التي تضم ثقافة ثرة لإيران  
الإسلامية، وهي في جوهرها مآثر العلماء والنوابغ العظام والتي تمثل هويتنا نحن  
الإيرانيين. وإن المهمة الملقة على عاتق كل جيل أن يبجل هذا التراث الثمين ويبدل  
قصارى جهده لإحيائه وبعثه للتعرف إلى تاريخه وثقافته وأدبه وماضيه العلمي.  
ورغم جميع الجهود التي بذلت خلال العقود الأخيرة لاكتشاف الكنوز المخطوطة  
لتراث هذه الأرض والتحقيق والبحث اللذين انصبا في هذا المضمار، ونشر مئات  
الكتب والرسائل القيمة، فإن الطريق ما يزال طويلا حيث توجد آلاف الكتب و  
الرسائل المخطوطة المحفوظة في المكتبات داخل البلاد وخارجها مما لم يتم اكتشافه  
و  
نشره.

كما أن كثيرا من النصوص التراثية ورغم طبعها عدة مرات لم ترق إلى مستوى  
الأسلوب العلمي المتوخى للنشر، بل هي بحاجة إلى إعادة تحقيقها وتصحيحها  
إن إحياء ونشر الكتب والرسائل المخطوطة هو الواجب الملحق على عواتق  
المحققين والمؤسسات الثقافية، وإن وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي وانطلاقا من  
أهدافها الثقافية، أسست مركزا لتسهم من خلاله وبدعها لجهود المحققين و  
الباحثين وبمشاركة الناشرين، في نشر التراث المخطوط، ولتقدم للنخبة المثقفة  
مجموعة قيمة من النصوص التراثية ومصادر التحقيق.  
مكتب نشر التراث المخطوط

الإهداء  
إلى  
حامل لواء الإمامة الكبرى والخلافة العظمى ولي  
العصر المهدي المنتظر ابن الحسن العسكري  
يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر  
وجئنا ببضاعة مزجاة، فأوف لنا  
الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي  
المتصدقين

إلفات نظر  
لهذا الشرح مدخل بعنوان  
(دراسات في منهاج السنة)  
يطبع في كتاب ضخم، وهناك تفصيل بعض ما أجزناه هنا

كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ولعنة  
الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين  
وبعد، إن الشيخ أبا منصور الحسن بن المطهر الحلي (٧٢٦) علامة الشيعة على  
الإطلاق في جميع الآفاق، وكتبه من عمدة المراجع في المذهب في مختلف العلوم،  
من الفقه والأصول والفلسفة وغيرها.

وللعامة الحلي - ره - كتب قيمة منها منهاج الكرامة في معرفة الإمامة الذي  
حوى - على صغره - أمهات المسائل الخلافية، التي أشار المؤلف إلى أدلة الإمامية  
فيها، تاركاً الحكم بعد ذلك إلى القارئ البصير الباحث المنصف. وهذا الكتاب هو  
المردود بكتاب منهاج السنة للشيخ أحمد بن عبد الحلیم الحرائي المعروف بابن  
تيمية (٧٢٨).

ولأهمية كتاب العلامة وضرورة مناقشة كلمات ابن تيمية، عمدت إلى  
شرحه وإثبات مطالبه وإزاحة الشبهات التي أثيرت حولها، فجاء كالمحاكمة بين  
المنهاجين وجامعا للأقوال والأدلة كما وردت في كتب علماء الفريقين المشهورة  
المعتمدة وفي كلمات أعلام من الجانبين، مع تحقيقات قيمة ومطالب عالية  
لا تخفى قيمتها عن أهلها.

وأما هذا الجزء الذي بين يدي القارئ، فهو القسم الأول من شرحنا المسمى  
النافع يوم القيامة وسيطع المتن الكامل المحقق لكتاب منهاج الكرامة في نهاية  
الشرح في المجلد الثاني.

والله أسأل أن يوفقني لإتمامه وينفع به الباحثين عن الحق، إنه سميع مجيب.

علي الحسيني الميلاني

٣ / رمضان المبارك / ١٤١٧



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله القديم الواحد، الكريم الماجد، المقدس بكماله عن  
الشريك والخذ والمعاند، والمنزه بوجوب وجوده عن الوالدة  
والصاحبة والولد والوالد، أحمده حمد معترف بآلائه غير شك ولا  
جاحد، وأشكره على إنعامه المتضاعف المتزايد، شكرا يعجز عنه  
الراكع والساجد، والصلاة على سيد كل زاهد وأشرف كل عابد،  
محمد المصطفى وعترته والأماجد، صلاة تدوم بدوام الأعصار  
والأوابد.  
أما بعد، فهذه رسالة شريفة ومقالة لطيفة، اشتملت على أهم  
المطالب في أحكام الدين، وأشرف مسائل المسلمين، وهي مسألة  
الإمامة (١).

التي يحصل بسبب إدراكها نيل درجة الكرامة (١).  
وهي أحد أركان الإيمان المستحق بسببه الخلود في الجنان،

- 
- (١) شرح المواقف ٥ / ٣٤٢ شرح المقاصد ٨ / ٢٣٢.  
(٢) سورة التوبة: ٩.  
(٣) سورة الحجرات: ٤٩.

والتخلص من غضب الرحمن (١)، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية " (٢) خدمت بها خزانة السلطان الأعظم، مالك رقاب الأمم، ملك ملوك طوائف العرب والعجم، مولى النعم، مسند الخير والكرم، شاهنشاه

---

(١) مسند أحمد ٣ / ٤٤ . صحيح مسلم ٦ / ٢١ ، ٢٢ . مجمع الزوائد ٥ / ٢١٨ . شرح المقاصد ٥ / ٢٣٩ .

المعظم، غياث الحق والملة والدين، الجائتو خدابنده محمد (١).  
خلد الله سلطانه، وثبت قواعد ملكه وشيد أركانها، وأمدته بعنايته وأطفاه  
وأيده بجميل إسعافه، وقرن دولته بالدوام إلى يوم القيامة.  
قد لخصت فيها خلاصة الدلائل، وأشرت إلى رؤوس المسائل من غير  
تطويل ممل ولا إيجاز مخل، وسميتها:  
(منهاج الكرامة في معرفة الإمامة)  
والله الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب.  
ورتبها على فصول:

-----  
(١) أعيان الشيعة ٥ / ٣٩٦.

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢ / ٧٢.

الفصل الأول  
في نقل المذاهب في هذه المسألة

ذهبت (١) الإمامية إلى أن الله تعالى عدل حكيم لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب، وأن أفعاله إنما تقع لغرض صحيح وحكمة، وأنه لا يفعل الظلم والعبث، وأنه رؤوف بالعباد يفعل بهم ما هو الأصلح لهم والأففع، وأنه تعالى كلفهم تخييرا لا إجبارا، ووعدهم الثواب وتوعدهم بالعقاب على لسان أنبيائه ورسله المعصومين، بحيث لا يجوز عليهم الخطأ ولا النسيان ولا المعاصي، وإلا لم يبق وثوق بأقوالهم وأفعالهم فتنتفي فائدة البعثة.

ثم أردف الرسالة بعد موت الرسول بالإمامة  
فنصب (١) أولياء معصومين، ليأمن الناس من غلظهم وسهوهم،

-----  
(١) سورة الأنبياء: ٧٣.

فينقادون إلى أوامرهم، لئلا يخلي الله تعالى العالم من لطفه ورحمته،  
وأنه لما بعث رسوله محمدا صلى الله عليه وآله قام بنقل الرسالة،  
ونص على أن الخليفة بعده علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم من  
بعده علي ولده الحسن الزكي، ثم علي الحسين الشهيد أخيه، ثم علي  
علي بن الحسين زين العابدين، ثم علي محمد بن علي الباقر، ثم  
علي جعفر بن محمد الصادق، ثم علي موسى بن جعفر الكاظم، ثم  
علي علي بن موسى الرضا، ثم علي محمد بن علي الجواد، ثم علي  
علي بن محمد الهادي، ثم علي الحسن بن علي العسكري، ثم علي  
الخلف الحجة بن الحسن. عليهم أفضل الصلوات.

- 
- (١) سورة النور: ٥٥.  
(٢) سورة الأنبياء: ١٠٥.

وأن النبي صلى الله عليه وآله لم يمت إلا على وصية  
بالإمامة (١).  
وذهب أهل السنة إلى خلاف ذلك كله، فلم يثبتوا العدل  
والحكمة (٢) في أفعاله، وجوزوا عليه فعل القبيح والإخلال بالواجب،

وأنه لا يفعل لغرض، بل كل أفعاله لا لغرض من الأغراض ولا لحكمة البتة (١)، وأنه يفعل الظلم والعبث، وأنه لا يفعل ما هو الأصلح للعباد، بل ما هو الفساد في الحقيقة، لأن فعل المعاصي وأنواع الكفر والظلم وجميع أنواع الفساد الواقعة في العالم مسندة إلى الله - تعالى عن ذلك - وأن المطيع لا يستحق ثوابا والمعاصي لا يستحق عقابا، بل قد يعذب المطيع طول عمره المبالغ في امتثال أوامره تعالى كالنبي صلى الله عليه وآله، ويثيب المعاصي طول عمره بأنواع المعاصي وأبلغها كإبليس وفرعون. وأن الأنبياء على نبينا وآله وعليهم السلام غير معصومين،

-----  
(١) نهج الحق وكشف الصدق: ٧٣.

(٢) التفسير الكبير ٢ / ١٢٨.

بل قد يقع منهم الخطأ والزلل والفسوق والكذب والسهو وغير ذلك (١).

-----  
(١) منهاج السنة ١ / ٣٢.

(٢) التفسير الكبير ٢٨ / ٢٣٣.

(٣) التفسير الكبير ١٧ / ١١.

وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينص على إمام بينهم (١).

- 
- (١) شرح المواقف ٨ / ٣٥٤.  
(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢ / ٥٦.

-----  
(١) الموضوعات ١ / ٣٠٣ .  
(٢) شرح نهج البلاغة ١١ / ٤٩ .

وأنه مات بغير وصية (١).

-----  
(١) أخرجه أحمد في المسند ١ / ٤٧ والبخاري، كتاب الأحكام. ومسلم، والترمذي.

-----  
(١) منهاج السنة ١ / ١٣٥.

(٣٠)

- 
- (١) الإستيعاب في معرفة الأصحاب ٣ / ١٠٩٠ .
  - (٢) نفس المصدر ٣ / ١١١٦ .
  - (٣) نفس المصدر ٣ / ١١١٧ .
  - (٤) الفصل في الأهواء والملل والنحل ٤ / ١١١ .

وأن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر بن أبي  
قحافة (١) لمبايعة عمر بن الخطاب له برضا أربعة (٢)

- 
- (١) الأحكام السلطانية: ٢٣ .  
(٢) شرح المقاصد ٥ / ٢٥٤ .  
(٣) شرح المواقف ٨ / ٣٥٢ .

-----  
(١) سورة الحديد: ٥٧.

أبي عبيدة (١) وسالم مولى حذيفة (٢)، وأسيد بن حضير (٣) وبشير  
ابن سعد (٤).

- 
- (١) الإستيعاب في معرفة الأصحاب ٤ / ١٧١٠.
  - (٢) المصدر السابق ٢ / ٥٦٧.
  - (٣) المصدر السابق ١ / ٩٢.
  - (٤) المصدر السابق ١ / ١٧٢.

ثم من بعده عمر بن الخطاب (١) بنص أبي بكر عليه (٢).

-----  
(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي ٢ / ٥٨٧.

ثم عثمان بن عفان (١) بنص عمر على ستة (٢) هو أحدهم فاختاره  
بعضهم (٣).

ثم علي بن أبي طالب عليه السلام لمبايعة الخلق (١)

(٤٤)

ثم اختلفوا، فقال بعضهم: إن الإمام بعده ابنه الحسن عليه السلام (١)

وبعضهم قال: إنه معاوية بن أبي سفيان (١) ثم ساقوا الإمامة في بني أمية حتى ظهر السفاح (٢) من بني العباس، فساقوا الإمامة إليه، ثم انتقلت الإمامة منه إلى أخيه المنصور، ثم ساقوا الإمامة في بني العباس إلى المعتصم. (٣)

-----  
(١) سورة النساء: ٤.  
(٢) كنز العمال ٦ / ١٩ الحديث ١٤٦٥٣.

-----  
(١) كنز العمال ٦ / رقم: ١٤٦٧٨.  
(٢) سورة القصص: ٢٨.

-----  
(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

الفصل الثاني  
في أن مذهب الإمامية واجب الاتباع

الفصل الثاني  
في أن مذهب الإمامية واجب الاتباع، لأنه لما عمت البلية على  
كافة المسلمين بموت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واختلف الناس  
بعده، وتعددت آراؤهم بحسب تعدد أهوائهم، فبعضهم (١) طلب الأمر

-----  
(١) سورة يونس: ٣٥.

- 
- (١) الملل والنحل ١ / ٣٠.  
(٢) سورة آل عمران: ١١٠.  
(٣) سورة آل عمران: ١١٤.

---

(١) جامع الأصول ٩ / ٤٠٤ .  
(٢) جامع الأصول ١١ / ١٢٠ .

- 
- (١) جامع الأصول ١٠ / ٤٢٧ .  
(٢) جامع الأصول ١١ / ١٢٠ .  
(٣) والأخبار في هذا المعنى كثيرة بألفاظ مختلفة.

لنفسه بغير حق وبإيعه أكثر الناس طلبا للدنيا (١)

(٦٤)

كما اختار عمر بن سعد (١)

-----  
(١) مسند أحمد ١ / ٣٥٦، تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، الرياض النضرة ٢ / ١٨٠، ذخائر العقبى: ٧٢.

-----  
(١) تهذيب الكمال ٢١ / ٣٥٧، ميزان الاعتدال ٣ / ١٩٩، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٩٦.  
(٢) الكامل في التاريخ ٤ / ٥٣، معجم البلدان: الري.

-----  
(١) الإصابة في معرفة الصحابة ٣ / ٣٨٤.

-----  
(١) الإستيعاب في معرفة الأصحاب ٣ / ١٣٦٧.  
(٢) الإستيعاب في معرفة الأصحاب ٣ / ١٣٦٧.

ملك الري أياما يسيرة لما خير بينه وبين قتل الحسين عليه السلام،  
مع علمه بأن في قتله النار، وإخباره بذلك في شعره، حيث يقول:  
فوالله ما أدري وإني لصادق \* أفكر في أمري على خطرين  
أترك ملك الري والري منيتي \* أم أصبح مأثوما بقتل حسين  
وفي قتله النار التي ليس دونها \* حجاب وملك الري قرّة عيني

وبعضهم اشتبه الأمر عليه، ورأى طالب الدنيا متابعا له،  
فقلدوه وبايعه وقصر في نظره، فخفي عليه الحق واستحق المؤاخذة من  
الله بإعطاء الحق لغير مستحقة بسبب إهمال النظر.  
وبعضهم قلد لقصور فطنته ورأى الجرم الغفير فبايعهم، وتوهم أن  
الكثرة تستلزم الصواب، وغفل عن قوله تعالى: (وقليل ما هم)

(وقليل من عبادي الشكور) (١)

(٧٣)

وبعضهم طلب الأمر لنفسه بحق له، وبايعه الأقلون الذين أعرضوا عن الدنيا وزينتها، ولم تأخذهم في الله لومة لائم، بل أخلصوا لله تعالى،

واتبعوا ما أمروا به من طاعة من يستحق التقديم (١).

(٧٥)

وحيث حصلت للمسلمين هذه البلية، وجب على كل أحد النظر في الحق واعتماد الإنصاف، وأن يقر الحق مقره ولا يظلم مستحقه فقد قال الله تعالى (ألا لعنة الله على الظالمين) (١).

-----  
(١) صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة خيبر. صحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب قول النبي:  
لا نورث...

وإنما كان مذهب الإمامية واجب الاتباع لوجوه:

الأول

لما نظرنا في المذاهب وجدنا أحقها وأصدقها، وأخلصها عن شوائب الباطل، وأعظمها تنزيها لله تعالى ولرسله ولأوصيائه\*، وأحسن المسائل الأصولية والفروعية: مذهب الإمامية. لأنهم اعتقدوا أن الله تعالى هو المخصوص بالأزلية والقدم، وأن كل ما سواه محدث، وأنه واحد، وأنه ليس بجسم ولا جوهر، وأنه ليس بمركب - لأن كل مركب يحتاج إلى جزئه، لأن جزئه غيره - ولا عرض، ولا في مكان وإلا لكان محدثا. بل نزهوه عن مشابهة المخلوقات.

وأنه تعالى قادر على جميع المخلوقات، وأنه عدل حكيم لا يظلم أحدا، ولا يفعل القبيح وإلا لزم الجهل أو الحاجة. تعالى الله عنهما. ويثيب المطيع لئلا يكون ظالما، ويعفو عن العاصي أو يعذبه بجرمه من غير ظلم له.

وأن أفعاله محكمة متقنة واقعة لغرض ومصلحة، وإلا لكان عابثاً، وقد قال الله تعالى: (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين) (١) وأنه أرسل الأنبياء لإرشاد العالم. وأنه تعالى غير مرئي، ولا مدرك بشيء من الحواس لقوله تعالى (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) (٢). ولأنه ليس في جهة. وأن أمره ونهيه وإخباره حادث، لاستحالة أمر المعدوم ونهيه وإخباره.

وأن الأنبياء معصومون عن الخطأ والسهو والمعصية، صغیرها وكبيرها، من أول العمر إلى آخره، وإلا لم يبق وثوق بما يبلغونه فانتفت فائدة البعثة، ولزم التنفير عنهم. وأن الأئمة عليهم السلام معصومون كالأنبياء عليهم السلام، لما تقدم في ذلك.

وأخذوا الأحكام الفروعية عن الأئمة المعصومين، الناقلين عن جدتهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الآخذ ذلك من الله تعالى، بوحي جبرئيل عليه السلام إليه، يتناقلون ذلك عن الثقات، خلفاً عن سلف، إلى أن تتصل الرواية بأحد المعصومين، ولم يلتفتوا إلى القول بالرأي والاجتهاد،

(١) سورة الأنبياء: ١٦.

(٢) سورة الأنعام: ٦.

وحرّموا الأخذ بالقياس والاستحسان (١).

(٧٩)

- 
- (١) منهاج السنة ١ / ٢٢٢ .  
(٢) منهاج السنة ١ / ٢٢٩ .  
(٣) منهاج السنة ١ / ٢٢٩ .

-----  
(١) منهاج السنة ١ / ٢٣٠.  
(٢) منهاج السنة ١ / ٢٣٢.

-----  
(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٣٤٦.

أما باقي المسلمين (١) فقد ذهبوا كل مذهب (٢). فقال بعضهم -

وهم جماعة الأشاعرة (١): إن القدماء كثيرين مع الله تعالى، هي المعاني التي يثبتونها موجودة في الخارج، كالقدرة والعلم وغير ذلك، فجعلوه تعالى مفتقرا في كونه عالما إلى ثبوت معنى هو العلم، وفي كونه قادرا إلى ثبوت معنى هو القدرة، وغير ذلك. ولم يجعلوه قادرا لذاته، ولا عالما لذاته، ولا حيا لذاته، ولا مدركا لذاته، بل لمعان قديمة يفتقر في هذه الصفات إليها، فجعلوه محتاجا ناقصا بذاته كاملا بغيره. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. فلا يقولون هذه الصفات

---

(١) مقالات الإسلاميين ١ / ٢٥٧.

(٢) مقالات الإسلاميين ١ / ٢٦٠.

(٣) شرح المواقف ٨ / ١٩.

ذاتية (١)، واعترض شيخهم فخر الدين الرازي (٢) عليهم بأن قال: إن  
النصارى كفروا لأنهم قالوا: إن القدماء ثلاثة، والأشاعرة أثبتوا قدماء  
تسعة.

وقال جماعة الحشوية والمشبهة: إن الله تعالى جسم، له طول  
وعرض وعمق، وإنه يجوز (عليه) المصافحة، وإن المخلصين من  
المسلمين يعانقونه في الدنيا (٣)

- 
- (١) المواقف في علم الكلام: ٢٧٩ وشرحها ٨ / ٤٤.  
(٢) التفسير الكبير ١ / ١٣٢. ولاحظ الملل والنحل ١ / ٨٦ - ٨٧.  
(٣) لسان الميزان ٤٢٦.  
(٤) التفسير الكبير ١ / ١٣١.

وحكى الكعبي (١) عن بعضهم أنه كان يجوز رؤيته في الدنيا وأنه يزورهم ويزورونه (٢) وحكى عن داود الظاهري (٣) أنه قال: اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك. قال: إن معبوده جسم ولحم ودم وله جوارح وأعضاء ما كيد ورجل ولسان وعينين. وحكى أنه قال: هو أجوف من أعلامه إلى صدره، مصمت ما سوى ذلك، وله شعر ققط، حتى قالوا: اشتكت عيناه فعادته الملائكة، وبكى على طوفان نوح عليه السلام حتى رمدت عيناه، وأنه يفضل من العرش من كل جانب أربع أصابع (٤).

-----  
(١) الملل والنحل ١ / ٩٦.

(٢) الملل والنحل ١ / ٩٦.

(٣) منهاج السنة ١ / ٢٥٩.

وذهب بعضهم إلى أنه تعالى ينزل في كل ليلة جمعة على شكل  
أمرد حسن الوجه، راكبا على حمار، حتى أن بعضهم ببغداد وضع  
على سطح داره معلقا يضع كل ليلة جمعة فيه شعيرا وتبنا، لتجويز أن  
ينزل الله تعالى على حماره على ذلك السطح، فيشتغل الحمار بالأكل،  
ويشتغل الرب بالنداء وقال: هل من تائب مستغفر يستغفر وأنا أتوب  
عليه وأغفر له.

تعالى الله عن مثل هذه العقائد الردية في حق الله تعالى!  
وحكى عن بعض المنقطعين التاركين من شيوخ الحشوية أنه  
اجتاز عليه في بعض الأيام نفاط، ومعه أمرد حسن الصورة ققط  
الشعر على الصفات التي يصفون ربهم بها. فألح الشيخ النظر إليه  
وكرره وأكثر تصويبه إليه، فتوهم فيه النفاط وجاء إليه ليلا وقال:  
أيها الشيخ رأيتك تلح النظر إلى هذا الغلام! فحرد الشيخ عليه (١)  
وقال: إنما كررت النظر إليه لأن مذهبي أن الله تعالى ينزل على صورة  
هذا الغلام، فتوهمت أنه الله تعالى. فقال له النفاط: ما أنا عليه من

-----  
(١) منهاج السنة ١ / ٢٦٠.

النفاطة أجود مما أنت عليه من الزهد مع هذه المقالة.  
وقالت الكرامية (١): إن الله تعالى في جهة فوق، ولم يعلموا أن  
كل ما هو في جهة فوق فهو محدث ومحتاج إلى تلك الجهة.  
وذهب آخرون إلى أنه لا يقدر على مثل مقدور العبد.  
وآخرون إلى أنه لا يقدر على عين مقدور العبد (٢).  
وذهب الأكثر منهم إلى: أنه تعالى يفعل القبائح، وأن جميع  
أنواع المعاصي والكفر وأنواع الفساد واقعة بقضاء الله وقدره، وأن  
العبد لا تأثير له في ذلك، وأنه لا غرض لله تعالى في أفعاله، ولا  
يفعل لمصلحة العباد شيئاً، وأنه تعالى يريد المعاصي من الكافر ولا  
يريد منه الطاعة (٣).

(١) الملل والنحل ١ / ٩٩.

(٢) المواقف في علم الكلام: ٤٢٩، وشرحها ٨ / ١٩.

وهذا يستلزم أشياء شنيعة:  
منها: أن يكون الله تعالى أظلم من كل ظالم، لأنه يعاقب الكافر على كفره وهو قدره عليه، ولم يخلق فيه قدرة على الإيمان، فكما أنه يلزم الظلم لو عذبه على لونه وطوله وقصره لأنه لا قدرة له فيها، كذا يكون ظالما لو عذبه على المعصية التي فعلها فيه.

ومنها: إفحام الأنبياء عليهم السلام وانقطاع حجتهم، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا قال للكافر: آمن بي وصدقني. يقول: قل للذي بعثك يخلق في الإيمان أو القدرة المؤثرة فيه، حتى أتمكن من الإيمان وأؤمن، وإلا فكيف تكلفني بالإيمان ولا قدرة لي عليه، بل خلق الله تعالى في الكفر، وأنا لا أتمكن من مقاهرة الله تعالى، فينقطع النبي عليه السلام، ولا يتمكن من جوابه.

ومنها: تجويز أن يعذب الله تعالى الأنبياء عليهم السلام ويعاقب على طاعتهم، ويعاقب سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم على طاعته، ويثيب إبليس على معصيته، لأنه يفعل لا لغرض، فيكون فاعل الطاعة سفيها، لأنه يتعجل بالتعب في الاجتهاد في العبادة، وإخراج ماله في عمارة المساجد والربط والصدقات من غير نفع يحصل له، لأنه قد يعاقبه على ذلك، ولو فعل عوض ذلك ما يلتذ به ويشتهي من أنواع المعاصي قد يثيبه، فاختيار الأول يكون سفها عند كل عاقل، والمصير إلى هذا المذهب يؤدي إلى خراب العالم واضطراب أمور الشريعة المحمدية.

ومنها: أنه يلزم أن لا يتمكن أحد من تصديق أحد من الأنبياء عليهم السلام، لأن التوصل إلى ذلك والدليل عليه إنما يتم بمقدمتين: إحداهما: أن الله تعالى فعل المعجز على يد النبي عليه السلام لأجل التصديق. والثانية: أن كل من صدقه الله تعالى فهو صادق. وكلتا المقدمتين لا تتم على قولهم، لأنه إذا استحال أن يفعل لغرض استحال أن يظهر المعجز لأجل التصديق، وإذا كان فاعلا للقبیح ولأنواع الإضلال والمعاصي والكذب وغير ذلك، جاز أن يصدق الله الكذاب، فلا يصح الاستدلال على صدق أحد من الأنبياء ولا التدين بشئ من الشرائع والأديان.

ومنها: أنه لا يصح أن يوصف الله تعالى بأنه غفور حلیم عفو رحيم، لأن الوصف بهذه الصفات إنما يثبت لو كان الله تعالى مستحقا للعقاب في حق الفساق، بحيث إذا أسقطه عنهم كان غفورا عفو رحيمًا، وإنما يستحق العقاب لو كان العصيان من العبد لا من الله تعالى.

ومنها: أنه يلزم منه تكليف ما لا يطاق، لأنه يكفر الكافر بالإيمان ولا قدرة له عليه، وهو قبیح عقلا والسمع قد منع منه فقال: (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) (١).

ومنها: أنه يلزم منه أن تكون أفعالنا الاختيارية الواقعة بحسب

---

(١) سورة البقرة: ٢٨٦

تصورنا ودواعينا، مثل حركتنا يمينة ويسرة، وحركة البطش باليد والرجل في الصنائع المطلوبة لنا، كالأفعال الإضطرارية مثل حركة النبض وحركة الواقع من شاهق بإيقاع غيره، لكن الضرورة قاضية بالفرق بينهما، فإن كل عاقل يحكم بأننا قادرون على الحركة الاختيارية، وغير قادرين على الحركة إلى السماء والطيران وغير ذلك. قال أبو هذيل العلاف (١): حمار بشر (٢) أعقل من بشر، لأن حمار بشر لو أتيت به إلى جدول صغير وضربته للعبور فإنه يطفره، ولو أتيت به إلى جدول كبير لم يطفره، لأنه فرق بين ما يقدر (على) طفره وما لا يقدر عليه. وبشر لا فرق بين المقدور له وغير المقدور له.

ومنها: يلزم أن لا يبقى عندنا فرق بين من أحسن إلينا غاية الإحسان طول عمره، وبين من أساء إلينا غاية الإساءة طول عمره، ولم يحسن منا شكر الأول وذم الثاني، لأن الفعلين صادران من الله تعالى، لا منهما عندهم.  
ومنها: التقسيم الذي ذكره مولانا وسيدنا موسى بن جعفر

الكاظم عليهما السلام - وقد سأله أبو حنيفة (١) وهو صبي، فقال: المعصية ممن؟ - فقال الكاظم عليه السلام: المعصية إما من العبد أو من ربه أو منهما. فإن كانت من الله تعالى فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله. وإن كانت المعصية منهما فهو شريكه، والقوي أولى بإنصاف عبده الضعيف. وإن كانت المعصية من العبد وحده فعليه وقع الأمر والنهي، وإليه توجه المدح والذم، وهو أحق بالثواب والعقاب، ووجب له الجنة أو النار. فقال أبو حنيفة: ذرية بعضها من بعض (٢).

-----  
(١) منهاج السنة ٢ / ٢٤ .

ومنها: أنه يلزم أن يكون الكافر مطيعا بكفره، لأنه قد فعل ما هو مراد الله، لأنه أراد منه الكفر وقد فعله، ولم يفعل الإيمان الذي كرهه الله منه، فيكون قد أطاعه لأنه فعل مراده ولم يفعل ما كرهه، ويكون النبي عاصيا، لأنه يأمره بالإيمان الذي يكرهه الله تعالى منه، وينهاه عن الكفر الذي يريده منه.

ومنها: أنه يلزم نسبة السفه والحمق إلى الله تعالى، لأنه يأمر الكافر بالإيمان ولا يريده منه، وينهاه عن المعصية وقد أرادها. وكل عاقل ينسب من يأمر بما لا يريد وينهى عما يريده إلى السفه. تعالى الله عن ذلك.

ومنها: أنه يلزم عدم الرضا بقضاء الله تعالى وقدره، لأن الرضا بالكفر حرام بالإجماع، والرضا بقضاء الله تعالى وقدره واجب، فلو كان الكفر بقضاء الله وقدره، وجب علينا الرضا به لكن لا يجوز الرضا بالكفر.

ومنها: إنه يلزم أن نستعيذ بإبليس من الله تعالى، ولا يحسن  
قوله تعالى: (فاستعد بالله من الشيطان الرجيم) (١) لأنهم نزهوا  
(١) سورة النحل: ٩٨.

-----  
(١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن ١ / ٤٣، الإحتجاج على أهل اللجاج ٢ / ٣٨٧.

إبليس والكافر من المعاصي، وأضافوها إلى الله تعالى، فيكون الله تعالى على المكلفين شرا من إبليس عليهم، تعالى الله عن ذلك. ومنها: أنه لا يبقى وثوق بوعده الله تعالى ووعيده، لأنهم إذا جوزوا استناد الكذب في العالم إليه، جاز الكذب في إخباراته كلها. فتنتفي فائدة بعثة الأنبياء، بل وجاز إرسال الكذابين، فلا يبقى لنا طريق إلى تمييز الصادق من الأنبياء والكاذب.

ومنها: أنه يلزم تعطيل الحدود والزواج عن المعاصي، فإن الزنا إذا كان واقعا بإرادة الله تعالى، والسرقه إذا صدرت من الله تعالى وإرادته المؤثرة، لم يجز للسلطان المؤاخذه عليها، لأنه يصد السارق عن مراد الله تعالى، ويبعثه على ما يكرهه الله، ولو صد الواحد منا غيره من مراده وحمله على ما يكرهه استحق منه اللوم، ويلزم أن يكون الله تعالى مريدا للنقيضين، لأن المعصية مراد الله تعالى، والزجر عنها مراد له أيضا.

ومنها: أنه يلزم منه مخالفة المعقول والمنقول. أما المعقول فلما تقدم من العلم الضروري باستناد أفعالنا الاختيارية إلينا ووقوعها بحسب إرادتنا، فإذا أردنا الحركة يمنا لم تقع يسرة وبالعكس، والشك في ذلك عين السفسطة.

وأما المنقول فإن القرآن مملوء من استناد أفعال البشر إليهم، كقوله تعالى: (وإبراهيم الذي وفى) (١) وفي قوله تعالى (فويل

(١) سورة النجم: ٣٧.

للذين كفروا من النار) (١). (أدخلوا الجنة بما كنتم  
تعملون) (٢) (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت) (٣). (اليوم  
تجزون ما كنتم تعملون) (٤). (لتجزى كل نفس بما تسعى) (٥).  
(هل تجزون إلا ما كنتم تعملون) (٦). (من جاء بالحسنة فله  
عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها) (٧). (ليوفيهم  
أجورهم) (٨). (لقوله تعالى (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) (٩).  
(فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات) (١٠). (كل امرئ  
بما كسب رهين) (١١). (من يعمل سوءً يجز به) (١٢). (من عمل

- 
- (١) سورة ص: ٢٧.
  - (٢) سورة النحل: ٣٢.
  - (٣) سورة غافر: ١٧.
  - (٤) سورة الجاثية: ٢٨.
  - (٥) سورة طه: ١٥.
  - (٦) سورة النمل: ٩٠.
  - (٧) سورة الأنعام: ١٦٠.
  - (٨) سورة فاطر: ٣٠.
  - (٩) سورة البقرة: ٢٨٦.
  - (١٠) سورة النساء: ١٦٠.
  - (١١) سورة الطور: ٢١.
  - (١٢) سورة النساء: ١٣٢.

صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها) (١). (ذلك بما قدمت يداك) (٢). (وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم) (٣). (وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم) (٤). (إن الله لا يظلم مثقال ذرة) (٥). (وما ربك بظلام للعبيد) (٦). (وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) (٧). (ولا يظلمون فتيلًا) (٨). (وما الله يريد ظلما للعباد) (٩). وأي ظلم أعظم من تعذيب الغير على فعل لم يصدر منه بل ممن يعذبه؟! قال الخصم (١٠):  
يمتنع أن يرجح مقدورة من غير مرجح، ومع المرجح يجب

- 
- (١) سورة فصلت: ٤٦.
  - (٢) سورة الحج: ١٠.
  - (٣) سورة الشورى: ٣٠.
  - (٤) سورة إبراهيم: ٢٢.
  - (٥) سورة النساء: ٤٠.
  - (٦) سورة فصلت: ٤٦.
  - (٧) سورة النحل: ١١٨.
  - (٨) سورة الإسراء: ٧١.
  - (٩) سورة غافر: ٣١.
  - (١٠) أنظر: منهاج ابن تيمية ٢ / ٥٦.

الفاعل، فلا قدرة. ولأنه يلزم أن يكون الإنسان شريكا لله تعالى. ولقوله تعالى: (والله خلقكم وما تعملون) (١).  
الجواب:

عن الأول: المعارضة بالله تعالى، فإنه قادر، فإن افتقرت القدرة إلى المرجح، وكان المرجح موجبا للأثر، لزم أن يكون الله تعالى موجبا لا مختارا، فيلزم الكفر.

وعن الثاني: أي شركة هنا؟ والله تعالى هو القادر على قهر العبد وإعدامه؟ ومثال هذا: أن السلطان إذا ولي شخصا بعض البلاد فنهب وقهر وظلم، فإن السلطان يتمكن من قتله والانتقام منه واستعادة ما أخذ، فليس يكون شريكا للسلطان.

وعن الثالث: أنه إشارة إلى الأصنام التي كانوا ينحتونها ويعبدونها، فأنكر عليهم وقال: (أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون) (٢).

وذهبت الأشاعرة إلى أن الله تعالى مرئي بالعين (٣). مع أنه

مجرد عن الجهات. وقد قال الله تعالى: (لا تدركه الأبصار) (١).  
وخالفوا الضرورة من أن المدرك بالعين يكون مقابلا أو في حكمه،  
وخالفوا جميع العقلاء في ذلك.

وذهبوا إلى تجويز أن يكون بين أيدينا جبال شاهقة من الأرض  
إلى السماء، مختلفة الألوان، لا نشاهدها، وأصوات هائلة لا نسمعها،  
وعساكر مختلفة متحاربة بأنواع الأسلحة، بحيث يماس أجسامنا  
أجسامهم، ولا نشاهد صورهم ولا حركاتهم، ولا نسمع أصواتهم  
الهائلة، وأن نشاهد جسما أصغر الأجسام، كالذرة في الشرق ونحن  
في الغرب، مع كثرة الحائل بيننا وبينها (٢) وهذا عين السفسطة.

وذهبوا إلى أنه تعالى أمر وناه في الأزل (١) - ولا مخلوق عنده - قائلاً: (يا أيها النبي اتق الله) (٢). (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) (٣).

(يا أيها الناس اتقوا ربكم) (٤).

ولو جلس شخص في منزله - ولا غلام عنده - فقال: يا سالم قم، ويا غانم كل، ويا نجاح ادخل. قيل: لمن تنادي؟ فيقول: لعبيد أريد أن اشتريهم بعد عشرين سنة، نسبه كل عاقل إلى السفه والحمق، فكيف يحسن منهم أن ينسبوا الله تعالى إليه في الأزل؟! وذهب جميع من عدا الإمامية والإسماعيلية (٥) إلى: أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام غير معصومين، فجوزوا بعثة من يجوز عليه الكذب والسهو والخطأ والسرقه، فأى وثوق يبقى للعامة في أقاويلهم؟ وكيف يحصل الانقياد إليهم؟ وكيف يجب اتباعهم مع

تجويز أن يكون ما يأمر به خطأ؟ (١)

- 
- (١) البخاري ٤ / ١٧١، مسلم ٧ / ٩٨.  
(٢) تفسير الرازي ٢٢ / ١٨٥، ٢٦ / ١٤٦.  
(٣) الشفاء في حقوق المصطفى ٢ / ١١٨، تفسير الرازي ٦ / ١٦٨، مجمع الزوائد ٧ / ١١٥، الدر المنثور  
٤ / ٣٦٨.

ولم يجعل الأئمة محصورين في عدد معين، بل قالوا: كل من بايع قريشا انعقدت إمامته عندهم، ووجب طاعته على جميع الخلق إذا كان مستور الحال، وإن كان على غاية من الكفر والفسوق والنفاق (١).

-----  
(١) منهاج السنة، مباحث عصمة الأنبياء والأئمة.

(٢) تفسير الرازي ٣ / ٧، ١٨ / ٩.

(٣) الفصل في الملل والنحل ٤ / ٥.

- 
- (١) مسند أحمد ٥ / ١٠٦ .  
(٢) صحيح مسلم: كتاب الإمارة.  
(٣) صحيح البخاري: كتاب الأحكام، باب الاستخلاف.  
(٤) شرح الترمذي لابن العربي المالكي ٩ / ٦٨ ، البداية والنهاية ٦ / ٣٤٨ ، فتح الباري ١٣ / ١٨٠ .

وذهب الجميع منهم إلى القول بالقياس، والأخذ بالرأي،

-----  
(١) تفسير الرازي ١٠ / ١٤٤.

فأدخلوا في دين الله ما ليس منه، وحرفوا أحكام الشريعة، وأحدثوا مذاهب أربعة لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا في زمن صحابته، وأهملوا أقاويل الصحابة، مع أنهم نصوا على ترك

-----  
(١) منهاج السنة ٢ / ٨٧.

القياس وقالوا: أول من قاس إبليس (١)

(١٠٨)

وذهبوا بسبب ذلك إلى أمور شنيعة:  
كإباحة البنت المخلوقة من الزنا (١).  
وسقوط الحد عن نكح أمه وأخته مع علمه بالتحريم والنسب،

- 
- (١) المستصفى في علم الأصول ٢ / ٢٤٧.  
(٢) المصدر السابق ٢ / ٢٤٧.  
(٣) المصدر السابق ٢ / ٢٤٨.  
(٤) المصدر السابق ٢ / ٢٤٧.

بواسطة عقد يعقده وهو يعلم بطلانه (١).  
وعمن لف على ذكره خرقه وزنى بأمه أو بنته مع علمه بالتحريم  
والنسب، وعن اللائط مع أنه أفحش من الزنا وأقبح (٢).

والحاق نسب المشرقية بالمغربي، فإذا زوج الرجل ابنته وهي في المشرق برجل هو وأبوها في المغرب، ولم يفترقا ليلا ونهارا، حتى مضت مدة ستة أشهر، فولدت البنت في المشرق، التحق نسب الولد بالرجل الذي هو وأبوها في المغرب، مع أنه لا يمكنه الوصول إليها إلا بعد سنين متعددة، بل لو حبسه السلطان من حين العقد وقيده، وجعل عليه حفظة مدة خمسين سنة، ثم وصل إلى بلد المرأة فرأى جماعة كثيرة من أولادها، وأولاد أولادها، إلى عدة بطون، التحقوا كلهم بالرجل الذي لم يقرب هذه المرأة ولا غيرها البتة (١). وإباحة النبيذ مع مشاركته الخمر في الإسكار (٢)

والوضوء به (١) والصلاة في جلد الكلب (٢) والسجود على العذرة  
اليابسة (٣).

وحكى بعض الفقهاء لبعض الملوك - وعنده بعض فقهاء الحنيفة  
- صفة صلاة الحنفي، فدخل داراً مغصوبة وتوضأ بالنيذ، وكبر

بألفارسية من غير نية، وقرأ (مدها متان) (١) لا غير بألفارسية، ثم  
طأطأ رأسه من غير طمأنينة وسجد كذلك، ورفع رأسه بقدر حد  
السيف، ثم سجد، وقام ففعل كذلك ثانية، ثم أحدث بمقام التسليم.  
فتبرأ الملك - وكان حنفيا - من هذا المذهب (٢).  
وأباحوا المغصوب لو غير الغاصب الصفة فقالوا: لو أن سارقا  
دخل بدار شخص له فيه دواب ورحى وطعام، فطحن السارق طعام  
صاحب الدار بدوابه وأرحيته، ملك الطحن بذلك، فلو جاء المالك  
ونازعه كان المالك ظالما، والسارق مظلوما، فلو تقاتلا فإن قتل  
المالك كان هدرا، وإن قتل السارق كان شهيدا (٣).

وأوجبوا الحد على الزاني إذا كذب الشهود، وأسقطوه إذا صدقهم، فأسقطوا الحد مع اجتماع والبينة (١) وهذا ذريعة إلى إسقاط حدود الله تعالى، فإن كل من شهد عليه بالزنا فليصدق الشهود ليسقط عنه الحدود.  
وإباحة أكل الكلب (٢)، واللواط وإباحة الملاهي كالشطرنج (٣)

والغناء (١).  
وغير ذلك من المسائل التي لا يحتملها هذا المختصر.

-----  
(١) أعلمه أمير المؤمنين علي عليه السلام، والخبر بذلك مشهور، لكن ابن حزم لم يشأ أن يصرح بذلك  
والحال أنه صرح في الموارد الأخرى باسم القائل!!

-----  
(١) الإحكام في أصول الأحكام ٢ / ١٢ .

الوجه الثاني  
في الدلالة على وجوب اتباع مذهب الإمامية  
ما قاله شيخنا الإمام الأعظم خواجه نصير الحق والملة والدين  
محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه (١) وقد سئل عن المذاهب  
فقال:

بحثنا عنها وعن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:  
" ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة منها ناجية والباقي  
في النار " (٢).

وقد عين عليه السلام الفرقة الناجية والهالكة في حديث آخر صحيح متفق عليه، وهو قوله عليه السلام: " مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف غرق " (١).  
فوجدنا الفرقة الناجية هي الفرقة الإمامية، لأنه باينوا جميع المذاهب، وجميع المذاهب قد اشتركت في أصول العقائد (٢)

الوجه الثالث

إن الإمامية جازمون بحصول النجاة لهم ولأئمتهم عليهم السلام، قاطعون على ذلك، وبحصول ضدها لغيرهم.

وأهل السنة لا يجزمون بذلك، لا لهم، ولا لغيرهم. فيكون اتباع أولئك أولى.

لأننا لو فرضنا - مثلاً - خروج شخصين من بغداد يريدان الكوفة، فوجدا طريقين، سلك كل منهما طريقاً، فخرج ثالث يطلب الكوفة، فسأل أحدهما: إلى أين تذهب؟ فقال: إلى الكوفة. فقال: أهذا طريقك يوصلك إليها؟ وهل طريقك آمن أم مخوف؟ فقال: لا أعلم شيئاً من ذلك. ثم سأل صاحبه عن ذلك فقال: أعلم أن طريقي يوصلني إلى الكوفة، وأنه آمن، وأعلم أن طريق صاحبي لا يؤديه إلى الكوفة وليس بآمن. فإن الثالث إن تابع الأول عده العقلاء سفيهاً، وإن تابع الثاني، نسب إلى الأخذ بالحزم (١).

الوجه الرابع  
إن الإمامية أخذوا مذهبهم عن الأئمة (١) المعصومين  
المشهورين بالفضل والعلم والزهد والورع، والاشتغال في كل وقت  
بالعبادة والدعاء وتلاوة القرآن، والمداومة على ذلك من زمن الطفولية  
إلى آخر العمر، ومنهم تعلم الناس العلوم (٢) ونزل في حقهم (هل  
أتى) (٣) وآية الطهارة (٤)

وإيجاب المودة لهم (١) وآية الابتهاال (٢).  
وكان علي عليه السلام يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة،  
ويتلو القرآن (٣).  
مع شدة ابتلائه بالحروب والجهاد. فأولهم:  
علي بن أبي طالب عليهما السلام  
كان أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٤).  
وجعله الله نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال:

(وأنفسنا وأنفسكم) (١) وآخاه رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم (٢) وزوجه ابنته، وفضله لا يخفى (٣)

وظهرت عنه معجزات كثيرة (١) حتى ادعى قوم فيه الربوبية  
وقتلهم (٢) وصار إلى مقاتلهم آخرون إلى هذه الغاية،

كالغلاة والنصيرية (١).

وكان ولداه:

سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

سيدا شباب أهل الجنة (٢):

- 
- (١) فيض القدير - شرح الجامع الصغير ٣ / ٤١٥ .  
(٢) الإستيعاب في معرفة الأصحاب ١ / ٣٨٤ .

- 
- (١) الصواعق المحرقة: ٨٢.  
(٢) كنز العمال ٦ / ٢٢١، فيض القدير ٣ / ٤١٥.  
(٣) صحيح الترمذي ٥ / ٦١٤.

إمامين بنص النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١). وكانا أزهد الناس (٢).

-----  
(١) الإتحاف بحب الأشراف: ١٢٩.

وأعلمهم في زمانهما، وجاهدا في سبيل الله حتى قتلا (١)، ولبس  
الحسن عليه السلام الصوف تحت ثيابه الفاخرة من غير أن يشعر أحدا  
بذلك (٢)

وأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوماً الحسين علي فحذه الأيمن، وولده إبراهيم عليه السلام علي فحذه الأيسر، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: إن الله تعالى لم يكن ليجمع لك بينهما، فاختر من شئت منهما، فقال مع نفسه: إذا مات الحسين بكيت عليه أنا وعلي وفاطمة، وإذا مات إبراهيم بكيت أنا عليه، فاختر موت إبراهيم عليه السلام، فمات بعد ثلاثة أيام، فكان إذا جاء الحسين عليه السلام بعد ذلك يقبله ويقول: أهلاً ومرحباً بمن فديته بابني إبراهيم (١)

-----  
(١) تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٤ .

(١٤٣)

وكان

علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام  
يصوم نهاره ويقوم ليله، ويتلو الكتاب العزيز ويصلي كل يوم  
وليلة ألف ركعة، ويدعو بعد كل ركعتين بالأدعية المنقولة عنه وعن  
آبائه عليهم السلام، ثم يرمي الصحيفة كالمتضرع ويقول: أني لي  
بعبادة علي عليه السلام. وكان يبكي عليه السلام كثيرا حتى أخذت  
الدموع من لحم خديه. وسجد حتى (حشى مساجده كخف البعير و)  
(١) سمي ذا الثففات. وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد  
العابدين (٢).

- 
- (١) تذكرة الخواص من الأمة: ٣٣٧.  
(٢) الصواعق المحرقة: ١٢٠.  
(٣) حلية الأولياء ٣ / ١٣٥.

وكان قد حج بن عبد الملك، فاجتهد أن يستلم الحجر فلم  
يمكنه للزحام، فجاء زين العابدين عليه السلام، فوقف الناس له،  
وتنحوا عن الحجر حتى استلمه، ولم يبق عند الحجر أحد منهم  
سواه، واحترموا له، وفضلوه على سائر القوم. فنظر هشام وغضب  
بذلك، فقال:

ومن هذا الذي وقفهم حتى استلم الحجر؟ فقام من بينهم

-----  
(١) حلية الأولياء ٣ / ١٣٨ .

(٢) حلية الأولياء ٣ / ١٤٠ .

(٣) فتح الباري ١١ / ٤١، إرشاد الساري ٨ / ٢٦، عمدة القاري ٢٠ / ٩١ .

الفرزدق الشاعر (١) وفتح طريق المحبة والولاية\*:  
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته\* والبيت يعرفه والحل والحرم  
هذا ابن خير عباد الله كلهم\* هذا الفتى النقي الطاهر العلم

يكاد يمسكه عرفان راحته \* ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم  
إذا رآته قريش قال قائلها \* إلى مكارم هذا ينتهي الكرم  
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم \* أو قيل من خير خلق الله قيل هم  
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله \* بجده أنبياء الله قد ختموا  
يغضي حياء ويغضي من مهابته \* فما يكلم إلا حين يتسم  
ينشق نور الهدى عن صبح غرته \* كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم  
مشتقة من رسول الله نبعته \* طابت عناصره والنخيم والشيم  
الله شرفه قدما وفضله \* جرى بذاك له في لوحه القلم  
من معشر حبهام دين وبغضهم \* كفر وقربهم ملجا ومعتصم  
لا يستطيع جواد بعد غايتهم \* ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمات \* الأسد أسد الشرى والرأي محتدم  
لا يقبض العشر بسطا من أكفهم \* سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا  
ما قال لا قط إلا في تشهده \* لولا التشهد كانت لأؤه نعم  
يستدفع الضر والبلوى بحبهم \* ويسترق به الإحسان والنعم  
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم \* في كل بر ومختوم به الكلم  
من يعرف الله يعرف أولوية ذا \* فالدين من بيت هذا ناله الأمم  
(وليس قولك من هذا بضائره \* فالعرب تعرف من أنكرت والعجم) (١)  
فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بين مكة والمدينة، فقال  
الفرزدق في الحبس هذه الأبيات وبعث إليه:  
أحبسني بين المدينة والتي \* إليها قلوب الناس يهوي منيها

(١) هذا البيت موجود في كثير من الكتب، إلا أنه لا يوجد في النسخة الخطية لكتاب (منهاج الكرامة) التي تفضل علي بها العلامة المحقق المرحوم السيد عبد العزيز الطباطبائي الذي رزئنا بفقدته في السابع من شهر رمضان سنة ١٤١٦.

نقلب رأسا لم يكن رأس سيد \* وعينا له حولاء باد عيونها  
فبعث إليه الإمام زين العابدين عليه السلام بألف دينار، فردها  
وقال: إنما قلت هذا حبا لله تعالى ولرسوله، فما آخذ عليه أجرا،  
فقال علي بن الحسين عليه السلام: نحن أهل بيت لا يعود إلينا ما  
خرج منا، فقبله الفرزدق (١).  
وكان بالمدينة قوم يأتيهم رزقهم ليلا ولا يعرفون ممن هو، فلما  
مات زين العابدين عليه السلام انقطع ذلك عنهم، وعرفوا أنه منه

عليه السلام (١).  
وكان ابنه:  
محمد الباقر عليه السلام  
أعظم الناس زهداً وعبادة، بقر السجود جبهته، وكان أعلم

أهل وقته (١).

-----  
(١) طبقات ابن سعد ٥ / ٣٢٣.

(٢) تذكرة خواص الأمة: ٣٦٦.

-----  
(١) منهاج السنة ١ / ٢٣٠.

(١٥٦)

- 
- (١) شرح نهج البلاغة ٤ / ١٠٢ .  
(٢) الإستيعاب في معرفة الأصحاب ٢ / ٥٤٦ .

سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الباقر، جاء جابر الجعفي -  
وقيل: جابر بن عبد الله الأنصاري - إليه وهو صغير في الكتاب، فقال  
له: جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسلم عليك، فقال:  
وعلى جدي السلام. فقيل لجابر: كيف هذا؟ قال: كنت جالسا عند  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسين عليه السلام في حجره  
وهو يلاعبه، فقال: يا جابر يولد له مولود اسمه علي، إذا كان يوم  
القيامة نادى مناد: ليقم سيد العابدين. فيقوم ولده. ثم يولد له مولود  
اسمه محمد الباقر، إنه يبقر العلم بقرا، فإذا أدركته فأقرأه مني

-----  
(١) الكاشف عن أسماء رجال الكتب الستة ٢ / ٨٤.

- 
- (١) تهذيب التهذيب ٤ / ١٩٧ ترجمة الأعمش  
(٢) سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٢٦.  
(٣) ميزان الاعتدال ١ / ٦٢٥.

السلام (١).

- 
- (١) وفيات الأعيان ٣ / ٣١٧ .  
(٢) مناقب آل أبي طالب ٤ / ١٩٦ .  
(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢ / ٣٣١ .  
(٤) عيون الأخبار ١ / ٢١٢ .  
(٥) تاج العروس ٣ / ٥٥ .

وروى عنه أبو حنيفة وغيره (١).  
وكان ابنه:

- 
- (١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٠١.  
(٢) تهذيب التهذيب ٩ / ٣١٢.  
(٣) حلية الأولياء ٣ / ١٨٨.  
(٤) تذكرة الحفاظ ١ / ١٢٤.

الصادق عليه السلام  
أفضل أهل زمانه وأعبدهم (١)

-----  
(١) تهذيب التهذيب ٢ / ٨٩.

- 
- (١) جامع مسانيد أبي حنيفة ١ / ٢٢٢، تذكرة الحفاظ ١ / ١٥٧.
- (٢) الثقات وعنه تهذيب التهذيب ٢ / ٨٩.
- (٣) تهذيب التهذيب ٢ / ٨٨.
- (٤) وفيات الأعيان ١ / ٢٩١.
- (٥) صفة الصفوة ٢ / ٩٤.

قال علماء السيرة: إنه اشتغل بالعبادة عن طلب الرئاسة (١).

- 
- (١) الملل والنحل ١ / ١٤٧.  
(٢) حلية الأولياء ٣ / ١٩٢.  
(٣) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٥٥.

قال عمرو بن أبي المقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد عليه السلام علمت أنه من سلالة النبيين (١). وهو الذي نشر فقه الإمامية، والمعارف الحقيقة، والعقائد اليقينية (٢).

- 
- (١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ١ / ٣٠٤.
- (٢) مختصر التحفة الإثنا عشرية: ٨.

وكان لا يخبر بأمر إلا وقع، وسموه الصادق الأمين (١) وكان عبد الله ابن الحسن عليه السلام جمع أكابر العلويين للبيعة لولديه، فقال له الصادق عليه السلام: إن هذا الأمر لا يتم. فاغتاظ من ذلك. فقال: إنه لصاحب القباء الأصفر - وأشار بذلك إلى المنصور - فلما سمع المنصور بذلك فرح لعلمه بوقوع ما يخبر به، وعلم أن الأمر يصل إليه. ولما هرب كان يقول: أين قول صادقهم؟ وبعد ذلك انتهى الأمر إليه (٢).

وكان ابنه:

موسى الكاظم عليه السلام

-----  
(١) نور الأبصار: ٢٩٥.

يدعى العبد الصالح (١)، كان أعبد أهل وقته، يقوم الليل

-----  
(١) مقاتل الطالبين ١٨٤ - ١٨٧ ملخصا. وعنه الشيخ المفيد في الإرشاد، ومصادر أخرى.

وَيَصُومُ النَّهَارَ، سَمِيَ الْكَاطِمَ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ شَيْءٌ بَعَثَ إِلَيْهِ بِمَالٍ، وَنَقَلَ فَضْلَهُ الْمَخَالَفَ وَالْمُؤَالَفَ (١).

- 
- (١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٠٢.
  - (٢) تاريخ بغداد ١٣ / ٢٧.
  - (٣) سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٧٠.
  - (٤) صفوة الصفوة ٢ / ١٠٣.
  - (٥) أخبار الدول: ١١٢.

- 
- (١) الصواعق المحرقة: ١١٢.
- (٢) مطالب السئول: ٧٦.

قال ابن الجوزي من الحنابلة (١)

- 
- (١) تهذيب الكمال ٢٩ / ٥٠، البداية والنهاية ١٠ / ١٨٣، سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٧٣.  
(٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٣٣٤.

من شقيق البلخي (١) قال:  
" خرجت حاجا في سنة تسع وأربعين ومائة، فنزلت  
القادسية، فإذا شاب حسن الوجه شديد السمرة - عليه ثوب صوف  
مشمتمل بشملة، في رجليه نعلان - وقد جلس منفردا عن الناس،  
فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كالأعلى  
الناس، والله لأمضين إليه وأوبخنه، فدنوت منه فلما رأيته قال:  
يا شقيق (اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) (٢).  
فقلت في نفسي: هذا عبد صالح، قد نطق بما في خاطري،  
لألحقه ولأسأله أن يجالسني. فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة

(١) وفيات الأعيان ٤ / ٣٩٣.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢ / ١٣٤٢.

(٣) حلية الأولياء ٨ / ٥٨.

(٤) لسان الميزان ٣ / ١٥٣.

إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر. فقلت: أمضي إليه وأعتذر. فأوجز في صلاته ثم قال: يا شقيق (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) (١).

فقلت: هذا من الأبدال، قد تكلم على سري مرتين. فلما نزلنا في زبالة إذا به قائم على البئر ويده ركوة يريد أن يستقي ماء، فسقطت الركوة في البئر، فرفع طرفه إلى السماء وقال: أنت ربي إذا ظمئت إلى الماء\* وقوتي إذا أردت طعاماً يا سيدي ما لي سواها.

قال شقيق: فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماءؤها، فأخذ الركوة وملاها وتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى كتيب رمل هناك، فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب. فرأيت ذلك عجباً منه فقلت: أطعمني يا عبد الله من فضل ما رزقك الله وما أنعم عليك. فقال:

يا شقيق، لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة، فأحسن ظنك بربك. ثم ناولني الركوة، فشربت منها فإذا هو سويق وسكر، ما شربت - والله أبداً - ألد منه ولا أطيب ريحاً. فشبع ورويت، وأقمت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً. ثم لم أره حتى دخلت

-----  
(١) سورة طه: ٨٢.

مكة. فرأيته ليلة إلى جانب قبة الميزاب نصف الليل، يصلي  
بخشوع وأنين وبكاء. فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما طلع  
الفجر جلس في مصلاه يسبح. ثم قام إلى صلاة الفجر فطاف  
بالبيت أسبوعا وخرج، فتبعته فإذا له حاشية وأموال وغلمان، وهو  
على خلاف ما رأيته في الطريق، ودار به الناس يسلمون عليه  
ويتبركون به. فقلت لبعضهم:

من هذا؟ فقال:

موسى بن جعفر.

فقلت: قد عجت أن تكون هذه العجائب إلا لمثل هذا

السيد.

هذا رواه الحنبلي " (١)

وعلى يده عليه السلام تاب بشر الحافي (١) لأنه عليه السلام  
اجتاز على داره في بغداد، فسمع الملاهي وأصوات الغناء والقصب  
والرقص تخرج من تلك الدار، فخرجت جارية ويدها قمامة النفل.  
فرمت به في الدرب. فقال لها:

-----  
(١) تاريخ بغداد ٧ / ٦٧ - ٨٠.

(٢) المنتظم ١١ / ١٢٢ - ١٢٥.

يا جارية، صاحب هذه الدار حر أم عبد؟  
فقلت: بل حر.

فقال عليه السلام: صدقت، لو كان عبدا خاف من مولاه.  
فلما أخذت الماء ورجعت ودخلت عليه قال مولاها - وهو  
على مائدة السكر - ما أبطأك علينا؟

فقلت: حدثني رجل بكذا وكذا.  
فخرج حافيا حتى لقي مولانا الكاظم عليه السلام، واعتذر،  
وبكى، واستحى من فعله وعمله منه، فتاب على يده " (١).

وكان ولده:  
علي بن موسى الرضا عليه السلام  
أزهد أهل زمانه وأعلمهم (١)

-----  
(١) وفيات الأعيان ٤ / ٣٩٤.

- 
- (١) هو: علي بن عبد الله، المتوفى سنة ٩١١.  
(٢) جواهر العقدين ق ٢ ج ٢ ص ٤٢٧.  
(٣) هو المحدث الفقيه الشافعي: المتوفى سنة: ٦٥٢.

- 
- (١) مطالب السئول: ٨٤.
- (٢) هو: الشيخ مؤمن بن حسن المتوفى بعد سنة: ١٣٠٨.
- (٣) نور الأبصار: ٣١٢.
- (٤) هو: الشيخ إبراهيم بن محمد، من مشايخ الذهبي. توفي سنة: ٧٣٠.

وأخذ عنه فقهاء الجمهور كثيرا (١).

-----  
(١) فرائد السمطين ٢ / ١٨٧.

(٢) المتوفى سنة: ٩٧٢.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٢٢.

- 
- (١) تذكرة خواص الأمة: ٣٥١.  
(٢) تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٨، فرائد السمطين ٢ / ١٩٩، عن تاريخ نيسابور.  
(٣) المنتظم ١٠ / ١٢٠.  
(٤) البداية والنهاية. حوادث ٢٠٣.

---

(١) تهذيب الكمال ٢١ / ١٤٨ .  
(٢) سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٨٧ .

-----  
(١) تاريخ الإسلام: ٢٦٩ حوادث ٢٠١ - ٢١٠.  
(٢) تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٩.

-----  
(١) أخبار إصبهان ١ / ١٣٨، المنتظم في أخبار الأمم ١٠ / ١٢٠، الصواعق المحرقة: ١٢٢ عن تاريخ  
نيسابور، الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٢٥٣، جواهر العقدين.

- 
- (١) كذا قالوا في حقه، من ذلك: تقريب التهذيب ٢ / ٣٥٨.
- (٢) أنظر: لسان الميزان ١ / ١٦.
- (٣) لاحظ الكلمات بترجمته من الكتب الرجالية، كتهذيب الكمال ١٨ / ٧٣.
- (٤) تقريب التهذيب ١ / ٥٠٦.

- 
- (١) وفيات الأعيان ٥ / ٢٣١.
  - (٢) حلية الأولياء ٨ / ٣٦٠.
  - (٣) المنتظم ١٠ / ٨٨.
  - (٤) لوائح الأنوار ١ / ٧٢.
  - (٥) سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٣٩.
  - (٦) طبقات الصوفية: ٨٣.
  - (٧) سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٤٣.

وولاه المأمون لعلمه بما هو عليه من الحال والكمال والفضل (١).  
ووعظ أخاه زيدا (٢) فقال: يا زيد! ما أنت قائل لرسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم إذا سفكت الدماء، وأخفت السبل، وأخذت  
المال من غير حلة؟ غرك حمقى أهل الكوفة قد قال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على  
النار (٣).

- 
- (١) المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٥٢ .  
(٢) فيض القدير - شرح الجامع الصغير ٢ / ٤٦٢ .

-----  
(١) شرح المواهب اللدنية ٣ / ٢٠٣ .

والله ما نالوا ذلك إلا بطاعة الله، فإذا أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعته، إنك إذا لأكرم على الله منهم (١).  
وضرب المأمون اسمه على الدراهم والدنانير، وكتب إلى الآفاق

-----  
(١) عيون أخبار الرضا ١ / ٢٤٩.

(٢) رجال الكشي: ١٨٤.

(٣) عيون أخبار الرضا ١ / ٢٥٠.

(٤) الإرشاد ٢ / ١٧١ - ١٧٣.

(٥) فيض القدير ٢ / ٤٦٢.

ببيعته أنه إمام أهل العالم، ونحن توابعه وتوابع آباءه بعد اليوم (١).  
وطرح السواد ولبس الخضرة.

وقيل لأبي نؤاس: لم لا تمدح الرضا عليه السلام؟ فقال:  
قيل لي أنت أفضل الناس طرا\* في المعاني وفي الكلام البديه  
فلماذا تركت مدح ابن موسى\* والخصال التي تجمعن فيه

-----  
(١) المنتظم ١٠ / ٩٣ - ٩٩.

قلت لا أستطيع مدح إمام\* كان جبريل خادما لأبيه (١)

- 
- (١) تاريخ الطبري ٨ / ٥٥٤.  
(٢) الكامل لابن الأثير ٦ / ٣٢٦.  
(٣) وفيات الأعيان ٢ / ٤٣٢.  
(٤) تاريخ الخلفاء: ٣٠٧.

- 
- (١) تاريخ بغداد ٧ / ٤٣٦، المنتظم ١٠ / ١٦، وفيات الأعيان ١ / ٣٧٣، تاريخ ابن كثير ١٠ / ٢٢٧،  
سير  
أعلام النبلاء ٩ / ٢٧٩ - ولاحظ الهامش - الوافي بالوفيات ١٢ / ٢٨٣ وغيرها.
- (٢) المنتظم ١٠ / ١٢٠.
- (٣) تاريخ الإسلام، حوادث ٢٠١ - ٢١٠ / ٢٧١.

- 
- (١) سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٨٨.  
(٢) الوافي بالوفيات ٢٢ / ٢٤٩.  
(٣) الأئمة الاثنا عشر: ٩٩.  
(٤) وفيات الأعيان ٢ / ٤٣٣.

- 
- (١) فرائد السمطين ٢ / ٢٠٠ .  
(٢) وفيات الأعيان ٢ / ٤٣٣ .  
(٣) الأئمة الاثنا عشر: ٩٩ .  
(٤) الوافي بالوفيات ٢٢ / ٢٥٠ .

وكان ولده:  
محمد الجواد عليه السلام  
على منهاج أبيه في العلم والتقوى والجدود (١).

- 
- (١) فرائد السمطين ٢ / ٢٠٢ .  
(٢) سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٨٧٨ .  
(٣) الوافي بالوفيات ٢٢ / ٢٤٩ .  
(٤) الأئمة الإثنا عشر: ٩٩ .  
(٥) وفيات الأعيان ٢ / ٤٣٣ .  
(٦) تذكرة خواص الأمة: ٣٥٨، وسيط ابن الجوزي فقيه حافظ مفسر واعظ مؤرخ، توجد ترجمته في: وفيات الأعيان ٢ / ١٥٣، ١٤٢، المختصر في أخبار البشر، وتممة المختصر، والعبر حوادث: ٦٥٤، طبقات المفسرين ٢ / ٣٨٢ وغيرها.

ولما مات أبوه الرضا عليه السلام شغف به المأمون لكثرة علمه  
ودينه ووفور عقله، مع صغر سنه، وأراد أن يزوجه ابنته أم الفضل،  
وكان قد زوج أباه الرضا عليه السلام بابنته أم حبيب. فغلظ ذلك على  
العباسيين واستنكروه، وخافوا أن يخرج الأمر من يدهم، وأن يبايعه

-----  
(١) الوافي بالوفيات ٤ / ١٠٠.

(٢) تاريخ الإسلام، حوادث ٢٢٠ ص ٣٨٥.

(٣) تاريخ بغداد ٣ / ٥٤، الوافي بالوفيات ٤ / ١٠٦، الأئمة الإثنا عشر: ١٠٣.

كما بايع أباه، فاجتمع الأذنون منهم وسألوه ترك ذلك. فقالوا: إنه صغير لا علم عنده، فقال: أنا أعرف منكم به، فإن شئتم فامتحنوه، فرضوا بذلك، وجعلوا للقاضي يحيى بن أكثم (١) مالا كثيرا على امتحانه في مسألة يعجزه فيها، فتواعدوا إلى يوم فأحضره المأمون وحضر القاضي وجماعة العباسيين. فقال القاضي: أسألك عن شيء؟ فقال عليه السلام: سل عما بدا لك. فقال: ما تقول في محرم قتل صيدا؟ فقال له الإمام عليه السلام: قتله في حل أو حرم؟ عالما كان أو جاهلا؟ مبتدئا بقتله أو

(١) الصراط السوي في مناقب آل بيت النبي - مخطوط.

(٢) وفيات الأعيان ٣ / ٣١٥.

عائدا؟ من صغار الصيد كان أم من كبارها؟ عبدا كان المحرم أو حرا؟  
صغيرا كان أو كبيرا؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟  
فتحير يحيى بن أكثم وبان العجز في وجهه، حتى عرف جماعة  
أهل المجلس أمره، وطلب المفرد منه ومن العباسيين ومن الخليفة  
ومن قواده.

فسكت المأمون ساعة، وبعد ذلك رفع رأسه نحو الأقارب  
والحاضرين، فقال المأمون لأهل بيته: عرفتم الآن ما كنتم تنكرونه؟  
ثم أقبل إلى الإمام وقال:  
أتخطب؟ قال: نعم. فقال: اخطب لنفسك خطبة النكاح.  
فخطب، وعقد على خمسمائة درهم جياذ كمهر جدته فاطمة عليها  
السلام. ثم تزوج بها (١).

---

(١) راجع: الجرح والتعديل ٩ / ١٢٩، سير أعلام النبلاء ١٢ / ٥، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٦١ وغيرها.

-----  
(١) تذكرة الخواص: ٣٥٩.

(٢٠٨)

وكان ولده:  
الهادي عليه السلام  
ويقال له العسكري، لأن المتوكل أشخصه من المدينة إلى بغداد،  
ثم منها إلى سر رأى، فأقام بموضع عندها يقال له العسكر، ثم  
انتقل إلى سر من رأى فأقام عشرين سنة وتسعة أشهر [١].

-----  
(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ٢ / ٢٨١ - ٢٨٨.

(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ٥٦.

(٣) تذكرة خواص الأمة ٣٥٩.

وإنما أشخصه المتوكل من المدينة لأنه كان يبغض عليا عليه السلام [١]. فبلغه مقام علي النقي عليه السلام بالمدينة وميل الناس إليه، فخاف منه، ودعا يحيى بن هرثمة وأمره بإشخاصه، فضج أهل المدينة لذلك خوفا عليه، لأنه عليه السلام كان محسنا إليهم، ملازما للعبادة في المسجد، فحلف لهم يحيى أنه لا مكروه عليه، ثم فتش منزله فلم يجد فيه سوى المصاحف والأدعية وكتب العلم، فعظم في عينه، وتولى خدمته بنفسه.

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٤٣٥.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٢٤.

(٣) الطبري ٩ / ١٨٥، ابن الأثير ٧ / ٥٥، ابن كثير ١٠ / ٣١٥، تاريخ الخلفاء: ٣٤٧، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٣٥ وغيرها.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٥.

فلما قدم بغداد بدأ بإسحاق بن إبراهيم الظاهري والي بغداد فقال له: يا يحيى هذا الرجل قد ولده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والمتوكل من تعلم، فإن عرضته عليه قتله، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصمك يوم القيامة، فقال له يحيى: والله ما وفقت منه إلا على خير، قال: فلما دخلت على المتوكل أخبرته

-----  
(١) الكامل في التاريخ ٧ / ٥٥.  
(٢) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣١ عن بعضهم.

بحسن سيرته وورعه وزهده، فأكرمه المتوكل [١]

- 
- (١) تاريخ الخلفاء: ٣٥٢.
  - (٢) تاريخ الخلفاء: ٣٤٩.
  - (٣) مرآة الجنان ٢ / ١٦٠.
  - (٤) شذرات الذهب ٢ / ١٢٨.
  - (٥) البداية والنهاية ١١ / ١٥.

-----  
(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤٨٤.

ثم مرض المتوكل فنذر إن عوفي تصدق بدراهم كثيرة، فسأل  
الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم جواباً، فبعث إلى علي الهادي عليه  
السلام، فقال: تصدق بثلاثة وثمانين درهماً. فسأله المتوكل عن  
السبب، فقال: لقوله تعالى: (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة)،  
وكانت المواطن هذه الجملة، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزا  
سبعاً وعشرين غزاة، وبعث ستاً وخمسين سرية [١].

-----  
(١) تذكرة خواص الأمة ٣٥٩ - ٣٦٠.

(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ٥٦.

فبكى المتوكل حتى بلى دموعه لحيته [١].

-----  
(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ١٢ / ٧٤.

(٢) الوافي بالوفيات ٢٢ / ٧٣.

- 
- (١) عيون الأثر في المغازي والسير ١ / ٢٢٣ .  
(٢) السيرة الحلبية ٢ / ٣٤٢ .  
(٣) المواهب اللدنية ٣ / ١١٢ .

- 
- (١) عيون الأخبار ٤ / ٣٠٣ كتاب الزهد.  
(٢) معجم الأدباء ١٣ / ٩٠.  
(٣) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٦٩.  
(٤) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٧، العبر ٢ / ٧١.

-----  
(١) فوات الوفيات ٣ / ١٢ .  
(٢) طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٤٥٦ .

-----  
(١) لسان الميزان ٤ / ٢٢٤ .

(٢٢٢)

وكان ولده:  
الحسن العسكري عليه السلام  
عالما فاضلا زاهدا، أفضل أهل زمانه، روت عنه العامة  
كثيرا [١]

-----  
(١) الإتيان في علوم القرآن ٤ / ٢٣٣.

(٢٢٥)

-----  
(١) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤٥٦ .

-----  
(١) حليلة الأولياء ٣ / ٢٠٣ .

(٢٢٨)

-----  
(١) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي - مخلوط، تذكرة خواص الأمة: ٣٦٢.  
(٢) لسان الميزان ١ / ٢٠٩. ولا يخفى أن "ذ" رمز لذيل ميزان الاعتدال للشيخ حافظ الوقت أبي  
الفضل ابن الحسين، كما صرح ابن حجر في لسان الميزان ١ / ٤. فيكون الراوي الأول للمسلسل هو  
هذا الحافظ.

-----  
(١) معالم العترة النبوية للحافظ عبد العزيز بن محمود المعروف بابن الأخضر الجنازدي المتوفى سنة: ٦١١ وصفه الذهبي بالإمام العالم المحدث الحافظ المعمر مفيد العراق، كان ثقة فهما خيرا دينا عفيفا، وكذا عن غيره. سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٣١. نقله عنه: العلامة الوزير علي بن عيسى الإربلي المتوفى سنة ٦٩٣ والمترجم له في الشذرات والوافي بالوفيات وغيرهما في كتاب: كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢ / ٤٠٣.

-----  
(١) الفصول المهمة: ٢٨٦، ونور الأبصار: ٣٣٩، الصواعق المحرقة: ١٢٤، أخبار الدول: ١١٧.

-----  
(١) روض الرياحين في حكايات الصالحين، جمع فيه خمسمائة حكاية. كشف الظنون ١ / ٩١٨، وهو للشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني الشافعي المتوفى: ٧٦٨ صاحب مرآة الجنان وغيره من الكتب، توجد ترجمته في الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٧، طبقات السبكي ٦ / ١٠٣، البدر الطالع ١ / ٣٧٨ وغيرها. وقد نقلنا القصة باختصار في الأشعار وغيرها، وهي مذكورة بترجمة الإمام الحسن العسكري عليه السلام عن: جواهر العقدين - ق ٢ ج ٢ / ٤٣١، الصواعق المحرقة: ١٢٤، وسيلة المال - مخلوط، نور الأبصار: ٣٣٨ عن درر الأصداف، جوهرة الكلام في مدح السادة الأعلام: ١٥٥، دائرة المعارف للبستاني ٧ / ٤٥.

-----  
(١) مرآة الزمان ٦ / الورقة ١٩٢. و " الحسن النصيبي " ترجم له ابن حجر قال: من ذرية إسحاق بن جعفر الصادق، أبو المفضل الشيباني في وجوه الشيعة وقال: سمعت عليه حديثا كثيرا، وله تصنيف في طرق حديث الغدير، وروى عن محمد بن علي بن حمزة وغيره " انتهى كلامه في كتاب لسان الميزان ٢ / ١٩١.  
(٢) الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٢٨٨.

-----  
(١) الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٢٨٦ وإسماعيل ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب العسكري عليه السلام.  
(٢) الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٢٨٥.

- 
- (١) الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ٢٩٠.
- (٢) وسيلة المآل في عد مناقب آل - مخطوط.
- (٣) مطالب السئول في مناقب آل الرسول: ٢٤٤ وأبو سالم محمد بن طلحة فقيه كبير ومحدث جليل، له مصنفات، توجد ترجمته والثناء عليه والشهادة ببراعته في المذهب الشافعي وثقته وزهده وجلالته في ذيل الروضتين: ١٨٨، سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٩٣، الوافي بالوفيات ٣ / ١٧٦، طبقات السبكي ٨ / ٦٣، ابن كثير ١٣ / ١٨٦، النجوم الزاهرة ٧ / ٣٣، شذرات الذهب ٥ / ٢٥٩... توفي سنة ٦٥٢، وقد ذكر الكتاب في كشف الظنون وهدية العارفين وإيضاح المكنون وغيرها، واعتمد عليه المتأخرون عنه في كتبهم ومؤلفاتهم.

وولده:  
الإمام المهدي عليه السلام  
محمد

روى ابن الجوزي بإسناده إلى ابن عمر قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه  
اسمي وكنيته كنيته، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً

-----  
(١) جامع كرامات الأولياء ١ / ٣٨٩ ويوسف بن إسماعيل النبهاني، عالم في الفقه والحديث وأديب  
شاعر، ومصنف أكثر، توفي سنة ١٣٥٠ توجد ترجمته في معجم المؤلفين ١٣ / ٢٧٥.

وجورا، فذلك هو المهدي [١].

(٢٣٧)

-----  
(١) منهاج السنة ١ / ٤٤ - ٤٩.

(٢٤١)

- 
- (١) سنن ابن ماجة ٢ / ١٣٤٠ .  
(٢) التاج الجامع للأصول ٥ / ٣٤١ .  
(٣) تهذيب الكمال ٢٥ / ١٥١ .  
(٤) ميزان الاعتدال ٣ / ٥٣٥ .  
(٥) تقريب التهذيب ٢ / ١٥٧ .

- 
- (١) تهذيب التهذيب ١ / ٨٢.
  - (٢) ميزان الاعتدال ٣ / ٥٣٥.
  - (٣) تنقيح المقال ١ / ٢٦٩.
  - (٤) تقريب التهذيب ١ / ١٦٥.
  - (٥) تهذيب الكمال ٢٥ / ١٤٩.
  - (٦) ميزان الاعتدال ٣ / ٥٣٥.

- 
- (١) صحيح البخاري، باب نزول عيسى من كتاب بدء الخلق، صحيح مسلم الباب من كتاب الإيمان.  
(٢) مسند أحمد ٣ / ٣٦٧.  
(٣) فيض القدير - شرح الجامع الصغير ٦ / ١٧.  
(٤) تهذيب الكمال ٢٥ / ١٤٩.

- 
- (١) الحاوي للفتاوى ٢ / ١٦٧ .  
(٢) شرح المقاصد ٥ / ٣١٣ .  
(٣) مسند أحمد ١ / ٣٧٦ ، سنن الترمذي ٣ / ٣٤٣ ، سنن أبي داود ٤ / ١٥١ .  
(٤) سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٦٧ .

- 
- (١) مسند أحمد ٣ / ٣٦ .  
(٢) المستدرک علی الصحیحین ٤ / ٥٥٧ .  
(٣) المستدرک علی الصحیحین ٤ / ٥٥٨ .  
(٤) سنن أبي داود، المستدرک، سنن ابن ماجه، التاج ٥ / ٣٤٣ .  
(٥) المستدرک علی الصحیحین ٤ / ٥٥٧ .  
(٦) التاج الجامع للأصول ٥ / ٣٤٣ .

-----  
(١) المرقاة في شرح المشكاة ٥ / ١٧٩.

(٢٥١)

- 
- (١) مشكاة المصابيح ٣ / ١٥٠٣ .  
(٢) المرقاة في شرح المشكاة ٥ / ١٦٨ .  
(٣) جامع الأصول ١١ / ٤٩ .

-----  
(١) التاج ٥ / ٣٤٣ - ٣٤٤.  
(٢) صحيح أبي داود ٢ / ٢٠٨.

-----  
(١) يناييع المودة: ٥١٨.  
(٢) عقد الدرر: ٢٣ - ٢٤.

-----  
(١) عقد الدرر: ٢٣.

(٢) عقد الدرر: ٣١.

-----  
(١) منهاج السنة ١ / ١٢٢ هـ، الطبعة الجديدة.

(٢٥٩)

-----  
(١) منهاج السنة ٤ / ٨٧ هامش، الطبعة الجديدة.

(٢٦٠)

- 
- (١) ميزان الاعتدال ٢ / ٥٣٢ .  
(٢) لسان الميزان ٣ / ٣٣٨ .  
(٣) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٢٦ .

-----  
(١) صلة تاريخ الطبري، المطبوع معه. أنظر ج ١١ / ٤٩ - ٥٠.

(٢٦٣)

-----  
(١) سورة مريم: ٢٩ - ٣١.

(٢٦٤)

-----  
(١) المرقاة في شرح المشكاة ٥ / ٥٠٤.

(٢٦٧)

-----  
(١) البيان في أخبار صاحب الزمان ط مع كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ٥٢٢ - ولا يخفى أن ابن جرير الطبري ممن يعتمد عليه ابن تيمية في التواريخ والأنساب وفي التفسير.

- 
- (١) مسند أحمد ١ / ٣٧٦ .  
(٢) مسند أحمد ١ / ٣٧٧ .  
(٣) مسند أحمد ١ / ٤٣٠ .  
(٤) مسند أحمد ١ / ٤٤٨ .  
(٥) صحيح الترمذي ٤ / ٤٣٨ .

-----  
(١) سنن أبي داود ٢ / ٢٠٧.

(٢٧٠)

-----  
منهاج السنة ٨ / ٢٥٤ - ٢٥٨، الطبعة الجديدة.

(٢٧٢)

-----  
(١) هكذا اسمه لا ما ذكره ابن تيمية، وهو مطبوع. وقد ترجم لابن طلحة وأثنى عليه كبار العلماء،  
وعد من فقهاء الشافعية المشاهير، توجد ترجمته في: العبر ٥ / ٢١٣ والنجوم الزاهرة ٧ / ٣٣  
وطبقات الشافعية للسبكي وابن قاضي شهبة وغيرها.

فهؤلاء الأئمة الفضلاء المعصومون الذين بلغوا الغاية في الكمال،  
ولم يتخذوا ما اتخذ غيرهم من الأئمة المشتغلين بالملك وأنواع  
المعاصي والملاهي وشرب الخمر والفجور، حتى فعلوا بأقاربهم ما  
هو المتواتر بين الناس.  
قالت الإمامية: فالله يحكم بيننا وبين هؤلاء وهو خير  
الحاكمين.  
وما أحسن قول بعض الناس شعرا:

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهبا \*  
وتعلم أن الناس في نقل أخبار  
فدع عنك قول الشافعي ومالك \*  
وأحمد والمروي عن كعب أخبار

-----  
(١) هكذا اسم كتابه لا ما ذكره ابن تيمية، وهو مطبوع. وسبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ توجد ترجمته والثناء عليه ومع وصفه بالحفظ والاعتماد عليه في كثير من الكتب.

ووال أناسا قولهم وحديثهم\*  
روی جدنا عن جبرئیل عن الباری [۱]

(۲۷۶)

-----  
(١) كذا في المطبوعة في الهند وبيروت.

-----  
(١) رسائل أبي بكر الخوارزمي، المتوفى: ٣٩٣، وتوجد ترجمته في كافة المصادر التاريخية.  
(٢) من أكابر العلماء الأدباء، له آثار جلية في علوم مختلفة، توفي فيما بين سنة ١١١٧ وسنة ١١٢٠ على اختلاف الأقوال، وتوجد ترجمته في: البدر الطالع ١ / ٤٢٨، نزهة المجلس ١ / ٢٠٩، أبجد العلوم ٨ - ٩، وهديّة العارفين ١ / ٧٦٣.

-----  
(١) قال الذهبي بترجمته: " المدائني، الحافظ الصادق أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الأخباري، نزل بغداد، وصنف التصانيف، وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، مصدقاً فيما ينقله، عالي الإسناد.. وكان عالماً بالفتوح والمغازي والشعر صدوقاً في ذلك " توفي سنة ٢٢٤، ٢٢٥.  
سير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٠٠.  
وتوجد ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ / ٥٤، مرآة الجنان ٢ / ٨٣، معجم الأدباء ١٤ / ١٢٤، الكامل في التاريخ ٦ / ٥١٦ وغيرها.

-----  
(١) ترجم له الذهبي وقال: " نبطويه. الإمام الحافظ النحوي العلامة الأنباري أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان، العتكي الأزدي الواسطي، المشهور بنبطويه، صاحب التصانيف.. وكان ذا سنة ودين وفتوة ومروءة، وحسن خلق، وكيس، مات سنة ٣٦٣ " سير أعلام النبلاء ١٥ / ٧٥. وتوجد ترجمته أيضا في: تاريخ بغداد ٦ / ١٥٩، وفيات الأعيان ١ / ٤٧، المنتظم ٦ / ٢٧٧، الوافي بالوفيات ٦ / ١٣٠، معجم الأدباء ١ / ٢٥٤، وغيرها".

-----  
(١) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ٥ - ٨.

(٢٩١)

-----  
(١) الكشكول في ما جرى على آل الرسول: ١٩ - ٢٥.

(٢٩٦)

وما أظن أحدا من المحصلين وقف على هذه المذاهب فاختار غير مذهب الإمامية باطنا، وإن كان في الظاهر يصير إلى غيره طلبا للدنيا، حيث وضعت لهم المدارس والربط والأوقاف، حتى تستمر لبني العباس الدعوة، ويشيد للعامة اعتقاد إمامتهم. وكثيرا ما رأينا من يتدين في الباطن بمذهب الإمامية، ويمنعه عن إظهاره حب الدنيا وطلب الرئاسة، وقد رأيت بعض أئمة الحنابلة يقول: إنني على مذهب الإمامية. فقلت: فلم تدرس على مذهب

الحنابلة؟ فقال: ليس في مذهبكم البغلات والمشاهرات!! [١]

(٢٩٩)

- 
- (١) تاريخ المستنصرية ١٦٧ / ٢ .  
(٢) تاريخ المستنصرية ٩٢ / ١ .  
(٣) تاريخ المستنصرية ١١٦ - ١١٥ / ١ .

-----  
(١) تاريخ المستنصرية ١ / ٢٢٩.

(٣٠٤)

وكان أكبر مدرسي الشافعية في زماننا حيث توفي أوصى بأن يتولى أمره في غسله وتجهيزه بعض المؤمنين، وأن يدفن في مشهد

- 
- (١) تاريخ المستنصرية ١ / ٢٦١ - ٢٦٢.
  - (٢) تاريخ المستنصرية ١ / ٥٧.
  - (٣) تاريخ المستنصرية ١ / ٧٣.
  - (٤) تاريخ المستنصرية ١ / ٥٨.
  - (٥) تاريخ المستنصرية ١ / ١٠٦.

الإمام الكاظم عليه السلام، وأشهد عليه أنه على دين الإمامية [١].

-----  
(١) تاريخ المستنصرية ١ / ٩٧، ١٢٧.

(٢) تاريخ المستنصرية ١ / ٣٣٧.

-----  
(١) تاريخ المستنصرية ١ / ٢١٥ - ٢١٦.

(٣٠٧)

-----  
(١) تاريخ المستنصرية ١ / ٢١٦ - ٢١٧.

(٢٠٨)

الوجه الخامس  
إن الإمامية لم يذهبوا إلى التعصب في غير الحق، فقد ذكر  
الغزالي [١] والماوردي [٢] - وكانا إمامين للشافعية - أن تسطيح القبور

-----  
(١) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة. تأليف: ناصر بن عبد الله بن علي الغفاري ٢ / ١٣١ - ١٣٢.

هو المشروع، لكن لما جعلته الرافضة شعارا لهم عدلنا عنه إلى  
التسليم [١].

-----  
(١) فتح العزيز في شرح الوجيز، مع المجموع للنووي ٥ / ٢٢٩ - ٢٣٦.  
(٢) المغني في الفقه الحنفي ٢ / ٣٨٠.

وذكر الزمخشري [١] - وكان من أئمة الحنفية - في تفسير قوله  
تعالى: (هو الذي يصلي عليكم وملائكته) أنه يجوز بمقتضى هذه

-----  
(١) المجموع في شرح المهذب ٢ / ٢٩٧.

الآية أن يصلى على آحاد المسلمين، ولكن لما اتخذت الرافضة ذلك في أئمتهم منعناه [١].  
وقال مصنف (الهداية) - من الحنفية - إن المشروع التختم باليمين، لكن لما اتخذته الرافضة عادة جعلنا التختم في اليسار [٢].  
وأمثال ذلك كثير [٣].

-----  
(١) فتح الباري في شرح البخاري ١١ / ١٤٢.

(٢) شرح المواهب اللدنية ٥ / ١٣.

فانظر إلى من يغير الشريعة ويبدل الأحكام التي ورد بها أخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويذهب إلى ضد الصواب، معاندة لقوم معينين، هل يجوز اتباعه والمصير إلى أقواله؟ [١]

-----  
(١) ربيع الأبرار ٤ / ٢٤.

(٢) سنن النسائي ٥ / ٢٥٣، سنن البيهقي ٥ / ١١٣.

مع أنهم ابتدعوا أشياء، واعترفوا بأنها بدعة، وأن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم قال: " كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فإن مصيرها  
إلى النار " [١] وقال: " من أحدث في ديننا ما ليس منه فهو

رد " [١].

كذكر الخلفاء في خطبتهم، مع أنه بالإجماع لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا في زمن أحد من الصحابة والتابعين، ولا في زمن بني أمية، ولا في زمن صدر ولاية العباسيين، بل هو شيء أحدثه المنصور لما وقع بينه وبين العلويين خلاف، فقال: والله لأرغمن أنفي وأنوفهم فأرفع عليهم بني تيم وعدي، وذكر الصحابة في خطبته. واستمرت هذه البدعة إلى هذا الزمان [٢].

- 
- (١) تاريخ الخلفاء: ٢٤٣.
  - (٢) الإصابة ١ / ٧٧، أسد الغابة ١ / ١٣٤.
  - (٣) العقد الفريد ٢ / ٣٠١.
  - (٤) صحيح مسلم ٧ / ١٢٠.
  - (٥) لاحظ فيها حوادث سنة: ٤١.
  - (٦) معجم البلدان ٣ / ١٩١ " سجستان ".

-----  
(١) الصارم المسلول: ٢٧٢.

(٣٢٠)

-----  
(١) فواتح الرحموت في شرح مسلم الثبوت ٢ / ٢٣١.

(٣٢١)

- 
- (١) معجم البلدان - حمص.  
(٢) منهاج السنة ٣ / ٤٥٦ الطبعة الجديدة.  
(٣) تهذيب التهذيب ٦ / ٢٣٨.

- 
- (١) المستدرك على الصحيحين ١ / ٩٦.
  - (٢) تهذيب التهذيب ١١ / ٢٤٥.
  - (٣) تهذيب التهذيب ١١ / ٢٤٥.
  - (٤) ميزان الاعتدال ٤ / ٤١٠.
  - (٥) تقريب التهذيب ٢ / ٤٦٣.
  - (٦) تاريخ دمشق ١٨ / ١٨٦.
  - (٧) تهذيب التهذيب ٢ / ١٨٨.
  - (٨) تهذيب التهذيب ٦ / ٢١٥.

وكمسح الرجلين، الذي نص عليه الله تعالى في كتابه العزيز  
فقال: (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا

برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) [١]. وقال ابن عباس: عضوان  
مغسولان وعضوان ممسوحان. فغيروه وأوجبوا الغسل [٢]

- 
- (١) المبسوط في فقه الحنفية ١ / ٨ .  
(٢) بداعة المجتهد ١ / ١٥ .  
(٣) تفسير القرآن العظيم ٢ / ٢٤ .  
(٤) تفسير المنار ٦ / ٢٣٤ .  
(٥) تفسير القرآن العظيم ٢ / ٢٥ .

-----  
(١) حاشية الشهاب على البيضاوي ٣ / ٢٢١.  
(٢) روح المعاني ٦ / ٧٧.

- 
- (١) المبسوط في الفقه الحنفي ١ / ٨ .  
(٢) المحلى في الفقه ٢ / ٥٦ .  
(٣) شرح فتح القدير ١ / ١١ .

-----  
(١) المغني في الفقه الحنفي ١ / ١٥١.

(٣٣١)

-----  
(١) تفسير الرازي ١١ / ١٦١.

(٣٣٢)

- 
- (١) الحاشية على سنن ابن ماجة ١ / ٨٨ .  
(٢) غنية المتملي: ١٦ .  
(٣) بداية المجتهد ١ / ١٥ - ١٦ ، أحكام القرآن لابن العربي المالكي ٢ / ٧٢ .

- 
- (١) البحر المحيط ٣ / ٤٣٨، عمدة القاري في شرح البخاري ٢ / ٢٣٨، غنية المتملي: ١٦.  
(٢) تفسير القرطبي ٦ / ٩٤، وانظر: ابن كثير ٢ / ٢٥، البحر المحيط ٣ / ٤٣٨، تفسير الخازن ٢ / ٤٤١.  
(٣) عمدة القاري ٢ / ٢٣٩، الصاوي على البيضاوي ١ / ٢٧٠، المنار ٦ / ٢٣٣.  
(٤) المجموع في شرح المذهب ١ / ٤١٨، تفسير ابن كثير ٢ / ٢٤، فتح الباري ١ / ٢١٥.  
(٥) عمدة القاري ٢ / ٢٣٩، إملاء ما من به الرحمن ١ / ٢١٠، روح المعاني ٦ / ٧٨.

- 
- (١) البحر المحيط ٣ / ٤٣٨، تفسير الخازن ٢ / ٤٤١، حاشية السندي على ابن ماجة ١ / ٨٨، نيل الأوطار ١ / ١٦٣، غنية المتملي: ١٦، تفسير الرازي ١١ / ١٦١، النيسابوري ٦ / ٥٣، القرطبي ٦ / ٩٤، الشهاب على البيضاوي ٣ / ٢٢١، معاني القرآن للأحفش ١ / ٢٥٥، وغيرها.
- (٢) إملاء ما من به الرحمن ٣ / ٤٣٨.
- (٤) الكشاف ١ / ٦١١.
- (٥) البحر المحيط ٣ / ٤٣٨.

- 
- (١) الإصابة في معرفة الصحابة ١ / ١٨٥.
  - (٢) عمدة القارئ ٢ / ٢٤٠.
  - (٣) شرح معاني الآثار ١ / ٣٥.
  - (٤) أسد الغابة ١ / ٢١٧.
  - (٥) الإستهيعاب ١ / ١٩٥.

- 
- (١) عمدة القاري ٢ / ٢٤٠ .  
(٢) شرح معاني الآثار ١ / ٣٥ .  
(٣) سنن ابن ماجة ١ / ١٥٦ .  
(٤) سنن البيهقي ١ / ٤٤ .  
(٥) المستدرک علی الصحیحین ١ / ٢٤١ .

-----  
(١) الدر المنثور ٢ / ٢٦٢.  
(٢) سنن ابن ماجة ١ / ١٥٦.

- 
- (١) تفسير ابن كثير ٢ / ٢٥٠ .  
(٢) كنز العمال ٩ / ٤٤٢ رقم ٢٦٨٨٦ .  
(٣) كنز العمال ٩ / ٤٥١ رقم ٢٦٩٢٢ .

- 
- (١) كنز العمال ٩ / ٤٤٤ و ٦٠٥ .  
(٢) تفسير ابن كثير ٢ / ٢٥ .  
(٣) مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٣٤٢ .

- 
- (١) مسند أحمد ٥ / ٣٤٢ .  
(٢) مسند أحمد ٥ / ٣٤٣ .  
(٣) مسند أحمد ٥ / ٣٤٤ .

- 
- (١) مسند أحمد ٥ / ٣٤٤ .  
(٢) تهذيب الكمال ١١ / ٥ .  
(٣) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢١٨ ، تهذيب الكمال ٢٨ / ٣١١ الهامش .

- 
- (١) الميسوط ١ / ٨، معالم التنزيل ٢ / ٢١٧، المحلى ٢ / ٥٦، القرطبي ٦ / ٩٤، فتح الباري ١ / ٢١٣،  
أحكام القرآن لابن العربي ٢ / ٧٢، الكواكب الدراري ٢ / ٨ وغيرها.
- (٢) البخاري بشرح ابن حجر ١ / ٢١٣، مسلم بشرح النووي ٢ / ١٢٨.
- (٣) مقدمة فتح الباري: ٤٤٦.
- (٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٤ / ٢٠٠.
- (٥) مقدمة فتح الباري: ٣٩٢.
- (٦) تهذيب التهذيب ٢ / ٦٦.
- (٧) ميزان الاعتدال ١ / ٣٩٤.

- 
- (١) فتح الباري في شرح البخاري ١ / ٢١٣ .  
(٢) فتح الباري في شرح البخاري ١ / ٢١٣ .  
(٣) بداية المجتهد ١ / ١٦ .

- 
- (١) إرشاد الساري في شرح البخاري ١ / ٢٤٨ .  
(٢) تفسير المنار ٦ / ٢٢٨ .  
(٣) سنن أبي داود ١ / ١٥ ، صحيح الترمذي ١ / ٥٨ ، سنن النسائي ١ / ٨٩ ، سنن ابن ماجة ١ / ١٥٤ .  
(٤) تفسير النسفي - هامش الخازن ٢ / ٤٤١ .  
(٥) الكشاف في تفسير القرآن ١ / ٦١١ .  
(٦) مسند أحمد بن حنبل ٢ / ١٩٣ ، ٢ / ٢٠١ .

-----  
(١) الرازي ١١ / ١٦١، الجصاص ٢ / ٤٢١، الألويسي ٦ / ٧٨.

(٣٤٧)

- 
- (١) لسان الميزان ٥ / ١٠٠.
  - (٢) ميزان الاعتدال ٣ / ٩٩.
  - (٣) سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٧٧.
  - (٤) تفسير الرازي ١١ / ١٦١.
  - (٥) كصاحب المنار ٦ / ٢٢٨.
  - (٦) ذيل ميزان الاعتدال: ٣٠٤، لسان الميزان ٥ / ١٠٣.
  - (٧) أحكام القرآن ١ / ٥٠.
  - (٨) مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح ١ / ٣١٥، نيل الأوطار ١ / ١٦٣.

وكانتعتين اللتين ورد بهما القرآن. فقال في متعة الحج:  
(فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى) وتأسف  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فواتها لما حج قارنا وقال: لو  
استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدى. وقال في متعة  
النساء: (فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة) واستمر  
فعلهما مدة زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومدة خلافة أبي بكر،  
وبعض خلافة عمر، إلى أن صعد المنبر وقال: "متعتان كانتا محللتان  
في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنا أنهي عنهما  
وأعاقب عليهما" [١]

## في الفقه والحديث والتفسير: كالرازي والطحاوي وابن خلكان والبيهقي وابن

- (١) تفسير الرازي ٢ / ١٦٧، شرح معاني الآثار ٣ / ٢٣، وفيات الأعيان ٥ / ١٩٧ سنن البيهقي ٧ / ٢٠٦
- بداية المجتهد ١ / ٣٤٦، محلى ٧ / ١٠٧، أحكام القرآن ١ / ٢٧٩ المبسوط في الفقه الحنفي ٥ / ١٥٣، تفسير القرطبي ٢ / ٣٧٠ المغني ٧ / ٥٢٧، زاد المعاد ٢ / ٢٠٥، الدر المنثور ٢ / ١٤١، كنز العمال ١٦ / ٥١٨ عن: ابن جرير، وسعيد بن منصور، والطحاوي وابن عساكر وغيرهم.
- (٢) محاضرات الأدباء المجلد الثاني / ٢١٤.
- (٣) شرح القوشجي على التجريد - باب الإمامة.

-----  
(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ١ / ٢٠٨ .  
(٢) الإستيعاب ٣ / ١٢٠٨ ، وأسد الغابة ٤ / ١٣٧ .

- 
- (١) صحيح مسلم باب جواز التمتع، وفي الباب عن البخاري، وهو في المسند ٤ / ٤٣٤.  
(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج - هامش القسطلاني ٥ / ٣٤٠.  
(٣) صحيح مسلم، صحيح البخاري: باب جواز التمتع.  
(٤) مسند أحمد ١ / ١٣٦.

- 
- (١) مسند أحمد ١ / ٩٥ .
  - (٢) مسند أحمد ١ / ٣٣٧ .
  - (٣) سنن الترمذي ٤ / ٣٨ .
  - (٤) سنن النسائي ٥ / ١٥٢ .
  - (٥) مسند أحمد ١ / ٥٠ .

-----  
(١) صحيح مسلم باب جواز التمتع، مسند أحمد السنن الكبرى ٥ / ٢١.  
(٢) صحيح الترمذي ٤ / ٣٨.

---

(١) صحيح الترمذي ٤ / ٣٨ .  
(٢) صحيح النسائي ٥ / ١٥٣ .

-----  
(١) تاريخ ابن كثير ٥ / ١٤١.  
(٢) صحيح البخاري وغيره، في باب الحوض.

-----  
(١) سنن البيهقي ٤ / ٣٤٥.

(٣٦١)

- 
- (١) تفسير القرطبي ٥ / ١٣٢ .  
(٢) تفسير الطبري ٥ / ٩ .  
(٣) سورة النساء: ٢٤ .

-----  
(١) الجصاص ٢ / ١٤٧، سنن البيهقي ٧ / ٢٠٥، شرح مسلم ٦ / ١٢٧ المغني ٧ / ٥٧١.

-----  
(١) صحيح البخاري: كتاب النكاح، وفي تفسير سورة المائدة، صحيح مسلم: كتاب النكاح. مسند  
أحمد ٤١ / ٤٢٠.  
(٢) المصنف ٧ / ٤٩٦ - ٥٠٠، مسلم ٦ / ١٢٧ هامش القسطلاني، مسند أحمد ٣ / ٣٠٤، البيهقي  
٧ / ٣٣٧، فتح الباري.

- 
- (١) المصنف ٧ / ٥٠٣ الموطأ، البيهقي ٧ / ٢٠٦، الدر المنثور ٢ / ١٤١، كنز العمال.  
(٢) كنز العمال ١٦ / ٥١٨.  
(٣) الطبري، النيسابوري، الرازي، الدر المنثور، بتفسير الآية المباركة.  
(٤) تفسير القرطبي ٥ / ١٣٠.  
(٥) تاريخ الخلفاء: ١٣٧.

-----  
(١) المحلي ٩ / ٥١٩ .

(٣٦٨)

- 
- (١) تفسير القرطبي ٥ / ١٣٣ .  
(٢) وفيات الأعيان ٥ / ١٩٧ ترجمة يحيى بن أكثم .

-----  
(١) صحيح مسلم - هامش القسطلاني ٦ / ١٣٣.  
(٢) مسند أحمد ٣ / ٣٢٥.

(٣٧٠)

- 
- (١) تفسير القرطبي ٥ / ١٣٠.
  - (٢) زاد المعاد في هدي خير العباد ٢ / ١٨٤.
  - (٣) فتح الباري ٩ / ١٣٨.
  - (٤) عمدة القاري ١٧ / ١٣٨.
  - (٥) إرشاد الساري ٦ / ٥٣٦ و ٨ / ٤١.

- 
- (١) صحيح مسلم بن الحجاج، هامش القسطلاني ٦ / ١٢٩ - ١٣٠.
- (٢) صحيح البخاري، باب نهى النبي عن نكاح المتعة آخر ٧ / ٢٤.
- (٣) سنن الترمذي ٣ / ٤٣٠.
- (٤) سنن النسائي ٦ / ١٢٦.
- (٥) مسند أحمد ١ / ٧٩.

- 
- (١) الموطأ ٢ / ٧٤ بشرح السيوطي.  
(٢) زاد المعاد ٢ / ١٨٤.  
(٣) تاريخ ابن كثير ٤ / ١٩٣.  
(٤) فتح الباري ٩ / ١٣٩.

- 
- (١) فتح الباري ٩ / ١٣٩ .  
(٢) صحيح مسلم ٦ / ١٢٩ ، هامش القسطلاني .  
(٣) صحيح البخاري ٧ / ٢٤ باب نهى رسول الله عن نكاح المتعة آخرا .  
(٤) المنهاج في شرح مسلم ٦ / ١١٩ هامش القسطلاني .

---

(١) مجمع الزوائد ٤ / ٢٥٦.

(٢) مجمع الزوائد ٤ / ٢٦٥.

(٣) سنن البيهقي ٥ / ٥.

-----  
(١) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٦ و ٦ / ١٤ .  
(٢) صحيح الترمذي: باب ما جاء في القدرية ٤ / ٣٩٥ .

(٣٧٧)

-----  
(١) الكشاف في تفسير القرآن ١ / ٤٩٨.  
(٢) تفسير القرطبي ٥ / ١٣٢.

-----  
(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٢ / ١٨٣ - ١٨٤.

(٣٧٩)

- 
- (١) تفسير الرازي ٣ / ٢٠٠ .  
(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٦ / ١٢٨ هامش القسطلاني .  
(٣) تاريخ الطبري حوادث سنة ٢٣ .  
(٤) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٩ / ١٣٨ .

ومنع أبو بكر فاطمة عليها السلام إرثها، فقالت له: يا ابن أبي قحافة، أترث أباك ولا أترث أبي؟ والتجأ في ذلك إلى رواية انفرد بها - وكان هو الغريم لها، لأن الصدقة تحل له - لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقة" على ما رووه عنه.

والقرآن يخالف ذلك، لأن الله تعالى قال: (يوصيكم الله في أولادكم) [١] ولم يجعل الله تعالى ذلك خاصا بالأمة دونه صلى الله عليه وآله وسلم، وكذب روايتهم فقال تعالى (وورث سليمان داود) [٢] وقال تعالى عن زكريا: (وإني خفت الموالى من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب) [٣].

ولما ذكرت فاطمة عليها السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهبها فدكا قال لها: هات أسود أو أحمر ليشهد لك بذلك، فجاءت بأم أيمن فشهدت لها بذلك، فقال: امرأة لا يقبل قولها، وقد رووا جميعا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "أم أيمن امرأة من أهل الجنة".

[١] سورة النساء: ١١.

[٢] سورة النمل: ١٦.

[٣] سورة مريم: ٦.

فجاء أمير المؤمنين عليه السلام، فشهد لها، فقال: هذا بعلك يجره إلى نفسه، ولا نحكم بشهادته لك. وقد رووا جميعا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "علي مع الحق والحق معه يدور معه حيث دار لن يفترقا حتى يردا علي الحوض".

فغضبت فاطمة عليها السلام عند ذلك وانصرفت، وحلفت ألا تكلمه ولا تصاحبه حتى تلقى أباهما وتشكو إليه. فلما حضرته الوفاة أوصت عليا عليه السلام أن يدفنها ليلا ولا يدع أحدا منهم يصلي عليها، وقد رووا جميعا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "يا فاطمة إن الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى لرضاك" ورووا جميعا أنه قال: "فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله".

ولو كان هذا الخبر حقا لما جاز له ترك البغلة التي خلفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيفه وعمامته عند أمير المؤمنين، ولما حكم بها له لما ادعاها العباس، ولكان أهل البيت الذين طهرهم الله تعالى عن الرجس مرتكبين ما لا يجوز لهم، لأن الصدقة عليهم محرمة [١].

- 
- (١) ترجم له الخطيب في تاريخ ٤ / ٢١١ وأثنى عليه، وكذا غيره.
- (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦ / ٢١٠.
- (٣) الشافعي في الإمامة ٤ / ٦٩.
- (٤) شرح النهج ١٦ / ٢٤٥.
- (٥) مسند أحمد ١ / ٤.
- (٦) إنسان العيون ٣ / ٤٨٨.

- 
- (١) تاريخ الخلفاء: ٢٨.  
(٢) الصواعق المحرقة: ٢٠.  
(٣) كنز العمال ٥ / ٦٠٥ رقم: ١٤٠٧١.

-----  
(١) شرح المختصر ٢ / ٥٩.

(٣٩١)

- 
- (١) المحصول في علم الأصول ٢ / ١٨٠ - ١٨١ .
  - (٢) المستصفي في علم الأصول ٢ / ١٢١ - ١٢٢ .
  - (٣) الإحكام في أصول الأحكام ٢ / ٧٥ - ٧٧ .
  - (٤) الإحكام في أصول الأحكام ٢ / ٣٤٨ .

- 
- (١) كشف الأسرار في شرح أصول البزدوي ٢ / ٦٨٨ .  
(٢) فواتح الرحموت - شرح مسلم الثبوت - هامش المستصفى ٢ / ١٣٢ .

-----  
(١) شرح المواقف ٨ / ٣٥٥.

(٣٩٤)

-----  
(١) شرح المقاصد ٥ / ٢٧٨.

(٣٩٥)

- 
- (١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٨٤ .  
(٢) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥١٠ .  
(٣) ميزان الاعتدال ٢ / ٦٠٠ .

- 
- (١) تاريخ بغداد ١٠ / ٢٨٠.  
(٢) المنتظم ١٢ / ٣٦٢.  
(٣) طبقات الحفاظ: ٣٠١.  
(٤) صحيح مسلم، كتاب الجهاد ٥ / ١٥٢.

- 
- (١) التفسير الكبير ٩ / ٢١٠ .  
(٢) صحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب حكم الفئ ٥ / ١٥٢ .

- 
- (١) كنز العمال ٥ / ٥٨٦ رقم ١٤٠٤٤ .  
(٢) صحيح البخاري ٤ / ٥٠٣ .  
(٣) صحيح البخاري ٥ / ١٨٨ .

- 
- (١) صحيح البخاري ٧ / ١٢٠.  
(٢) صحيح البخاري ٨ / ٥٥١.  
(٣) صحيح البخاري ٩ / ٧٥٤.

- 
- (١) فتح الباري في شرح البخاري، باب فرض الخمس، وانظر ١٣ / ٢٣٨.
- (٢) الملل والنحل ١ / ٣١.
- (٣) سورة الروم: ٣٨.
- (٤) راجع: الدر المنثور بتفسير الآية، ومجمع الزوائد: ٧ / ٤٩ وميزان الاعتدال ٢ / ٢٢٨ وكنز العمال.

- 
- (١) التفسير الكبير ٢٩ / ٢٨٤ .
  - (٢) الصواعق المحرقة ٢١ .
  - (٣) السيرة الحلبية ٣ / ٤٨٦ .
  - (٤) معجم البلدان " فذك " .
  - (٥) وفاء الوفا ٣ / ٩٩٥ .

- 
- (١) الطبقات الكبرى ٨ / ٢٢٤ .  
(٢) الإصابة في معرفة الصحابة ٤ / ٤٣٣ .  
(٣) صحيح الترمذي ٥ / ٥٩٢ .  
(٤) المستدرک علی الصحیحین ٣ / ١٢٤ .

- 
- (١) المستدرك على الصحيحين ٣ / ١١٩ .
  - (٢) مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٤ .
  - (٣) مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٥ .
  - (٤) مجمع الزوائد ٩ / ١٣٤ .
  - (٥) تاريخ بغداد ١٤ / ٣٢١ .

- 
- (١) ترجمة علي من تاريخ دمشق ٣ / ١١١ .  
(٢) ربيع الأبرار ١ / ٨٢٨ .  
(٣) المستدرک علی الصحیحین ٣ / ١٢٤ .

- 
- (١) صحيح البخاري، باب غزوة خيبر، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير ٥ / ١٥٢.
  - (٢) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ٣٩.
  - (٣) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ٣٩.
  - (٤) الإصابة في معرفة الصحابة ٤ / ٣٧٨، شرح المواهب اللدنية ٣ / ٢٠٢.
  - (٥) كنز العمال ١٢ / ١١١ رقم: ٣٤٢٣٨.
  - (٦) المعجم الكبير ١ / ١٠٨.
  - (٧) المستدرک علی الصحيحین ٣ / ١٥٤.
  - (٨) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ٣٩.

- 
- (١) كنز العمال ١٢ / ١١١ رقم: ٣٤٢٣٨.
  - (٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٥ / ٥٢٢.
  - (٣) كنز العمال ١٣ / ٦٧٤ رقم: ٣٧٧٢٥.
  - (٤) تذكرة خواص الأمة: ٣١٠.
  - (٥) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ٣٩.
  - (٦) تهذيب الكمال ٣٥ / ٢٥٠.
  - (٧) الإصابة في معرفة الصحابة ٤ / ٣٧٨، تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٦٩.
  - (٨) الصواعق المحرقة: ١٠٥.
  - (٩) شرح المواهب اللدنية ٣ / ٢٠٢.
  - (١٠) كنز العمال ١٢ / ١١١ و ١٣ / ٦٧٤.
  - (١١) صحيح البخاري كتاب بدء الخلق، باب مناقب قرابة رسول الله...

- 
- (١) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة.  
(٢) صحيح الترمذي فضل فاطمة بنت محمد.  
(٣) الخصائص: ٣٥.  
(٤) سنن أبي داود باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء.  
(٥) مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٢٣٨، ٣٢٣، ٣٣٢.  
(٦) المستدرک علی الصحیحین ٣ / ١٥٨.  
(٧) سنن البيهقي ٧ / ٦٤.  
(٨) حلية الأولياء ٢ / ٤٠ و ١٧٤.

- 
- (١) مسند أحمد ١ / ١٣، وتقدم سابقا أيضا.  
(٢) المغني في الإمامة ٢٠ ق ١ / ٣٣١، الشافي في الإمامة ٤ / ٨٢.  
(٣) شرح نهج البلاغة ١٦ / ٢٦١.

-----  
(١) الأحكام السلطانية ١٩٩ - ٢٠٣ .  
(٢) شرح نهج البلاغة ١٦ / ٢١٧ .

- 
- (١) البداية والنهاية ٦ / ٢ - ١٠.
  - (٢) الطبقات الكبرى ٨ / ١٧ - ١٩.
  - (٣) تاريخ الطبري ٣ / ١٦٢.
  - (٤) تاريخ الطبري ٣ / ١٦٢.
  - (٥) المستدرک علی الصحیحین ٣ / ١٦٢.
  - (٦) السنن الكبرى ٦ / ٣٠٠، ٣٩٦.
  - (٧) حلیة الأولیاء ٢ / ٤٣.

- 
- (١) الإِستيعاب ١٨٩٧ .  
(٢) تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٣٥٣ .  
(٣) مجمع الزوائد ٩ / ٣١١ .  
(٤) أسد الغابة ٥ / ٥٢٤ .  
(٥) الإِصابة ٤ / ٣٧٨ .

---

(١) مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٣ .  
(٢) لسان الميزان ٤ / ٩٧ .

- 
- (١) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤ / ٦٧ .  
(٢) صحيح الترمذي ٥ / ٦٩٨ ، مسند أحمد ٤ / ٥ ، المستدرک ٣ / ١٥٨ .  
(٣) فتح الباري - شرح صحيح البخاري ٧ / ٦٨ .  
(٤) الإستيعاب في معرفة الأصحاب ١ / ٩٠٤ .

- 
- (١) سنن أبي داود ١ / ٣٢٣ - ٣٢٤ .  
(٢) كتاب الفضائل - مخطوط .  
(٣) تهذيب التهذيب ٨ / ٢٧ .  
(٤) المستدرک علی الصحیحین ٣ / ١٥٨ .  
(٥) کنز العمال ١٣ / ٦٧٧ رقم: ٣٧٧٣٥ .

- 
- (١) تهذيب التهذيب ٥ / ٥٩ .  
(٢) تهذيب التهذيب ٣ / ٢٨٥ .  
(٣) كنز العمال ١٣ / ٦٧٧ .

- 
- (١) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٨٠.  
(٢) معجم البلدان ٢ / ٣٠٤.  
(٣) تهذيب التهذيب ١١ / ١٣١.  
(٤) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٠٤.

- 
- (١) تهذيب التهذيب ٥ / ٢٨٦ .  
(٢) شرح نهج البلاغة ٤ / ١٠٢ .  
(٣) الكاشف عن رجال الكتب الستة ٢ / ٣١١ .  
(٤) الإستيعاب. ترجمة زيد ٢ / ٥٤٦ .  
(٥) سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٢٦ ، ميزان الاعتدال ١ / ٦٢٥ .

-----  
(١) تهذيب التهذيب ٤ / ١٩٥.

(٢) جاء النص الكامل لهذا الكتاب في كتاب: تحف العقول عن آل الرسول: ١٩٨ لابن شعبة أحد قدماء الإمامية، وفي إحياء العلوم للغزالي ٢ / ١٤٣ لكنه قال: " لما خالط الزهري السلطان كتب أخ له في الدين إليه "!

-----  
(١) سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٩١ - ٣٩٤، تهذيب التهذيب ١٠ / ٧.

(٤٢٠)

- 
- (١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٩ / ٢٦٨ - ٢٧٠ .  
(٢) تهذيب التهذيب ١٠ / ١٣٧ .  
(٣) الكواكب الدراري ١٣ / ٨٨ .  
(٤) فتح الباري ٦ / ٦١ .

---

(١) عمدة القاري ١٥ / ٣٤ .

(٢) فتح الباري ٩ / ٢٦٨ .

-----  
(١) فتح الباري ٧ / ٦٨.  
(٢) عمدة القاري ١٦ / ٢٣٠.

-----  
(١) المنهاج - شرح صحيح مسلم. هامش إرشاد الساري ٩ / ٣٣٣.

-----  
(١) فتح الباري ٩ / ٢٦٨.

(٤٢٦)

- 
- (١) عمدة القاري في شرح البخاري ٢٠ / ٢٦٥.
- (٢) إرشاد الساري في شرح البخاري ٨ / ١٥٢.

وبعد ذلك جاءه مال البحرين - وعنده جابر بن عبد الله  
الأنصاري - فقال له إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا أتى  
مال البحرين حثوت لك ثم حثوت لك - ثلاثا - فقال له: تقدم فنخذ  
بعدها.  
فأخذ من بيت مال المسلمين من غير بينة بل بمجرد  
الدعوى [١]

-----  
(١) تاريخ الخلفاء: ٧٩.

-----  
(١) سورة هود: ١٧.  
(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٣ / ٣٢٤.

- 
- (١) سنن أبي داود، كتاب القصاص ٣ / ٤١٨ .  
(٢) الكواكب الدراري - شرح صحيح البخاري ١٠ / ١٢٥ .  
(٣) فتح الباري - شرح صحيح البخاري ٤ / ٣٧٥ .  
(٤) عمدة القاري - شرح صحيح البخاري ١٢ / ١٢١ .

وقد روت الجماعة كلهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
في حق أبي ذر: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة  
أصدق من أبي ذر [١]. ولم يسموه صديقا، وسموا أبا بكر بذلك، مع  
أنه لم يرد مثل ذلك في حقه.

وسموه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مع أن  
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلفه في حياته ولا بعد وفاته  
عندهم، ولم يسموا أمير المؤمنين عليه السلام خليفة رسول الله مع  
أنه صلى الله عليه وآله وسلم استخلفه في عدة مواطن، منها: أنه  
استخلفه على المدينة في غزاة تبوك وقال له: إن المدينة لا تصلح إلا  
بي أو بك أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى

-----  
(١) صحيح الترمذي ٥ / ٦٢٨.

(٢) سنن ابن ماجة ١ / ٥٥.

-----  
(١) مسند أحمد ١ / ١٦٣ .  
(٢) المستدرک علی الصحیحین ٣ / ٣٤٢ .

- 
- (١) ميزان الاعتدال ٣ / ٤٩٠ .  
(٢) مقدمة فتح الباري: ٤٣٦ .  
(٣) ميزان الاعتدال ٣ / ٣٨٥ ، مقدمة فتح الباري: ٤٣٥ .  
(٤) تهذيب التهذيب ٦ / ١٦٩ .

إلا أنه لا نبي بعدي [١].

(٤٣٧)

-----  
(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم ١٥ / ١٥٤ .  
(٢) شرح المواقيف ٨ / ٣٥٤ ، شرح المقاصد ٥ / ٢٥٩ .

- 
- (١) المستدرک علی الصحیحین کتاب التفسیر ٢ / ٢٣٧ .  
(٢) عبقات الأنوار - حدیث المنزلة: ٨٨٥ .  
(٣) عبقات الأنوار - حدیث المنزلة: ٨٨٥ .

وأمر أسامة [١] على الجيش الذين فيهم أبو بكر وعمر ومات ولم يعزله، ولم يسموه خليفة، ولما تولى أبو بكر غضب أسامة وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني عليك، فمن استخلفك علي؟ فمشى إليه هو وعمر حتى استرضياه، وكانا يسميانه مدة حياتهما أميرا.

وسموا عمر الفاروق، ولم يسموا عليا عليه السلام بذلك، مع أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيه: هذا فاروق أمتي يفرق بين الحق والباطل. وقال ابن عمر: ما كنا نعرف المنافقين على

-----  
(١) طبقات ابن سعد، فتح الباري: ٧ / ٦٠.

-----  
(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٨ / ١٢٤.

(٤٤١)

عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا يبغضهم عليا عليه  
السلام [١].

(٤٤٢)

- 
- (١) تاريخ دمشق - ترجمة علي - ٣ / ١٤ .
  - (٢) تاريخ دمشق - ترجمة علي - ١ / ٨٤ .
  - (٣) الإستيعاب في معرفة الأصحاب ٤ / ١٧٤٤ .
  - (٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٥ / ٢٨٧ .
  - (٥) مجمع الزوائد ٩ / ١٠١ .

- 
- (١) السيرة الحلبية ١ / ٣٨٠.
  - (٢) صحيح الترمذي ٥ / ٥٩٣ رقم: ٣٧١٧.
  - (٣) فضائل الصحابة ٢ / ٥٧٩ رقم: ٩٧٩.
  - (٤) تاريخ بغداد ١٣ / ١٥٣.
  - (٥) جامع الأصول ٩ / ٤٧٣.
  - (٦) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٣٤٨.
  - (٧) تاريخ الخلفاء: ١٧٠.
  - (٨) فضائل الصحابة ٢ / ٦٣٩ رقم: ١٠٨٦.
  - (٩) الإستيعاب ٣ / ١١١٠.

وعظّموا أمر عائشة على باقي نسوانه، مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يكثر من ذكر خديجة عليها السلام بنت خويلد. وقالت له عائشة: إنك تكثر من ذكرها وقد أبدلك الله خيرا منها. فقال لها: والله ما أبدلت بها من هو خير منها، صدقتني إذ كذبتني الناس، وآوتني إذ طردني الناس، وأسعدتني بمالها، ورزقني الله

-----  
(١) مجمع الزوائد ٩ / ١٣٢.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٧٢.

(٣) المستدرک علی الصحیحین ٣ / ١٢٩.

(٤) الرياض النضرة ١ / ٢١٤.

(٥) منتخب كنز العمال - هامش المسند - ٥ / ٣٦.

الولد منها ولم أرزق من غيرها [١]

(٤٤٦)

وأذاعت سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [١]

(٤٤٨)

-----  
(١) فتح الباري ١٣ / ٢٧، الدر المنثور ٦ / ٢٤٤، كنز العمال ٢ / ٥٣٩ رقم: ٤٦٧٥، مجمع الزوائد  
٩ / ١٩٤، الصواعق المحرقة: ١٤٤.

-----  
(١) نيل الأوطار ٣ / ١٦٩ .

(٤٥٠)

وقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنك تقاتلين عليا عليه  
السلام وأنت ظالمة له [١]

ثم إنها خالفت أمر الله في قوله تعالى (وقرن في بيوتكن) [١]

-----  
(١) نسيم الرياض - شرح شفاء القاضي عياض ٣ / ١٦٥. وحديث نباح كلاب الحوآب موجود في مسند أحمد ٦ / ٩٧، والمستدرک ٣ / ١١٩ وغيرهما، ونص ابن حجر في فتح الباري ٦ / ١٦٥، والهشمي في مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٤ على صحته. وهذا القدر يكفي.

وخرجت في ملاً من الناس تقاتل عليا عليه السلام على غيره ذنب [١]،  
لأن المسلمين أجمعوا على قتل عثمان، وكانت هي في كل وقت تأمر

بقتله وتقول: اقتلوا نعثلا، قتل الله نعثلا [١]،

(٤٥٨)

فلما بلغها قتله فرحت بذلك، ثم سألت من تولى الخلافة؟ فقالوا:  
علي عليه السلام. فخرجت تقاتله على دم عثمان، فأى ذنب كان  
لعلي عليه السلام؟ [١]

وكيف استجاز طلحة والزبير وغيرهما مطاوعتها على ذلك؟ وبأي  
وجه يلقون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ مع أن الواحد منا  
لو تحدث مع امرأة غيره، وأخرجها من منزلها وسافر بها، كان أشد  
الناس عداوة له [١]

وكيف أطاعها على ذلك عشرات ألوف من المسلمين وساعدوها على  
حرب أمير المؤمنين عليه السلام؟ ولم ينصر أحد منهم بنت رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم لما طلبت حقها من أبي بكر؟ ولا  
شخص واحد بكلمة واحدة [١].

وسموها أم المؤمنين ولم يسموا غيرها بذلك، ولم يسموا أباها  
محمد بن أبي بكر - مع عظم شأنه وقرب منزلته من أبيه وأخته  
عائشة أم المؤمنين - خال المؤمنين [١]، وسموا معاوية بن أبي سفيان  
خال المؤمنين. لأن أخته أم حبيبة بنت أبي سفيان بعض زوجات  
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأخت محمد بن أبي بكر وأبوه

أعظم من أخت معاوية ومن أبيها [١]

-----  
(١) الرياض النظرية في مناقب العشرة ١ / ٣٥.

مع أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن معاوية الطليق  
ابن الطليق [١]

(٤٦٨)

- 
- (١) النهاية في غريب الحديث: " طلق ".  
(٢) الطبقات الكبرى ٣ ق ١ / ٢٤٨، أسد الغابة ٤ / ٣٨٧.  
(٣) الإستيعاب، أسد الغابة ٣ / ٣١٨.  
(٤) تاريخ ابن كثير ٨ / ١٣١.

اللعين ابن اللعين [١] وقال: " إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه " [٢]

-----  
(١) وقعة صفين: ٢٤٧، تاريخ الطبري ١١ / ٣٥٧، مجمع الزوائد ٧ / ٢٤٧، مروج الذهب ٢ / ٥٩.

- 
- (١) ميزان الاعتدال ٢ / ٣٨٠.  
(٢) تهذيب التهذيب ٥ / ٩٥.  
(٣) تقريب التهذيب ١ / ٣٥١.  
(٤) تقريب التهذيب ١ / ٣٨٣.  
(٥) تقريب التهذيب ١ / ٢٥٩.

وكان من المؤلفات قلوبهم [١]،

-----  
(١) تدريب الراوي - شرح تقريب النواوي ١ / ٢٣٥ - ٢٣٦.  
(٢) الموضوعات ٢ / ٢٦.

وقاتل عليا عليه السلام وهو عندهم رابع الخلفاء إمام حق، وكل من  
حارب إمام حق فهو باغ ظالم [١]

-----  
(١) سنن أبي داود - كتاب السنة ٢ / ٢٦٤.

- وسبب ذلك محبة محمد بن أبي بكر لعلي عليه السلام، ومفارقته لأبيه، وبغض معاوية لعلي عليه السلام ومحاربتة له. وسموه كاتب الوحي ولم يكتب كلمة واحدة من الوحي، بل كان يكتب له صلى الله عليه وآله وسلم رسائل. وقد كان بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعة عشر نفسا يكتبون الوحي، أولهم وأخصهم به وأقربهم إليه صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام [١].

مع أن معاوية لم يزل مشركا في مدة كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم مبعوثا، يكذب بالوحي ويهزأ بالشرع. وكان باليمن يوم الفتح يطعن، على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويكتب إلى أبيه صخر بن حرب يعيره بإسلامه، ويقول: أصبوت إلى دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ وكتب إليه: يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا بعد الذين بيدر أصبحوا مزقا جدي وخالي وعم الأم يا لهم قوما وحنظلة المهدي لنا الأرقا فالموت أهون من قول الوشاة لنا خلى ابن هند عن العزى إذا افترقا

-----  
(١) تطهير الجنان واللسان - هامش الصواعق - : ١٩.

- 
- (١) صحيح مسلم - بشرح النووي - ١٦ / ٦٣ .  
(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ١٦ / ٦٣ .  
(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد ١ / ٢٧ .  
(٤) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣ / ٩٣ .

والفتح كان في شهر رمضان لثمان سنين من قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، ومعاوية حينئذ مقيم على شركه، هارب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لأنه كان قد أهدر دمه، فهرب إلى مكة، فلما لم يجد له مأوى صار إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مضطرا، فأظهر الإسلام، وإن إسلامه قبل موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة أشهر، وطرح نفسه على العباس، فسأل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعفا عنه، ثم شفع إليه أن يشرفه ويضيفه إلى جملة الكتاب، فأجابه وجعله واحدا من أربعة عشر، فكم كان يخصه من الكتاب في هذه المدة لو سلمنا أنه كان كاتب

(١) تطهير الجنان واللسان - هامش الصواعق - : ١٩ .

(٢) الإصابة في معرفة الصحابة ٣ / ٤٣٤ .

الوحي حتى استحق أن يوصف بذلك دون غيره [١]

-----  
(١) شرح نهج البلاغة ٦ / ٢٨٨ - ٢٨٩.

مع أن الزمخشري - من مشايخ الحنفية - ذكر في كتاب (ربيع الأبرار)  
أنه ادعى بنوته أربعة نفر [١].  
على أن من جملة كتبة الوحي ابن أبي سرح، وارتد مشركا،  
وفيه نزل (ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم  
عذاب عظيم) [٢].

-----  
(١) تفسير الطبري ١٤ / ١٢٤.

وقد روى عبد الله بن عمر قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعتة يقول: يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي. فطلع معاوية [١].

وقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوماً يخطب، فأخذ معاوية بيد ابنه يزيد وخرج ولم يسمع الخطبة، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لعن الله القائد والمقود، أي يوم يكون لهذه الأمة من معاوية

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٤ / ١٣٢.

(٢) الإصابة في معرفة الصحابة ٢ / ٣١٧.

(٣) الإصابة ٢ / ٣١٧، الإستيعاب على هامش الإصابة ٢ / ٣٧٦.

- 
- (١) تاريخ الطبري ١٠ / ٥٤ .  
(٢) وقعة صفين: ٢١٩ .  
(٣) لسان الميزان ٦ / ١٥٧ .  
(٤) المستدرک ٣ / ١١٥ ، الطبقات ٤ / ١٢٧ ، مجمع الزوائد ٣ / ١٨٢ ، أسد الغابة ٤ / ٣٣ وغيرها .

ذبي الإساءة؟! [١]، وبالغ في محاربة علي عليه السلام، وقتل جمعا  
كثير من خيار الصحابة [٢]

-----  
(١) ميزان الاعتدال ٢ / ١٣٣.

- 
- (١) الإستيعاب في معرفة الأصحاب ١ / ٢٣٩.
- (٢) أخرجه أحمد والبخاري، كنز العمال ١١ / ٧٢٢ رقم: ٣٣٥٣١.

ولعنه على المنابر واستمر سبه مدة ثمانين سنة، إلى أن قطعه عمر بن  
عبد العزيز [١].

-----  
(١) سورة القصص: ٤٢.

(٢) أخرجه الحاكم وصححه وأقره الذهبي ٣ / ١٢١.

- 
- (١) صحيح مسلم ٧ / ١٢٠ .  
(٢) النصائح الكافية لمن يتولى معاوية: ٩٠ .

-----  
(١) تاريخ الخلفاء: ٢٤٣.

(٤٨٨)

وسم الحسن [١]

(٤٨٩)

-----  
(١) الطبقات الكبرى لابن سعد - ترجمة الحسن بن علي، المستدرک علی الصحیحین ٣ / ١٧٦، مروج  
الذهب ٢ / ٥٠، مقاتل الطالبیین: ٥٧، ترجمة الحسن بن علي من تاريخ دمشق: ٢١١، تهذيب  
الكمال ٦ / ٢٥١ - ٢٥٣، سير أعلام النبلاء ٣ / ٢٤٥، الإستيعاب ١ / ٣٨٣، أسد الغابة ٢ / ٩ تهذيب  
التهذيب ٢ / ٢٦٠.

وقتل ابنه يزيد مولانا الحسين - عليه السلام - ونهب نساءه [١].

- 
- (١) طبقات ابن سعد. ترجمة الحسين بن علي، ترجمة الحسين من تاريخ دمشق: ٣٤٧.  
(٢) ترجمة الحسين من تاريخ دمشق: ٣٤٩، أسد الغابة ١ / ١٤٦.  
(٣) طبقات ابن سعد - ترجمة الحسين.  
(٤) تاريخ الطبري ٥ / ٣٨٥.

- 
- (١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٤١ .  
(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٤١ .  
(٣) تاريخ ابن الأعمش المجلد ٣ / ٩ .

- 
- (١) تاريخ الطبري ٥ / ٣٣٨.  
(٢) مقتل الحسين ١ / ١٨٠.  
(٣) الرد على المتعصب العنيد: ٣٤.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٠٥.

(٢) تاريخ الخلفاء: ٢٠٧.

(٣) شقيق بن سلمة الأسيدي، أبوا وائل، الكوفي، ثقة مخضرم. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله  
مائة سنة. ع. تقريب التهذيب ١ / ٣٥٤.

-----  
(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٤٧ - ٢٤٩ الكامل في التاريخ ٤ / ١٢٧ - ١٢٨ .  
(٢) الصواعق المحرقة: ١٣٤ .

-----  
(١) أنساب الأشراف ٣ / ١٥٥ .  
(٢) المختصر في تاريخ البشر ١ / ١٨٩ .

- 
- (١) العبر في خبر من غير ٥ / ٤٣ .  
(٢) ترجمة الحسين بن علي من طبقات ابن سعد، تهذيب الكمال ٦ / ٤١٤ الكامل في التاريخ.  
(٣) تاريخ الإسلام. حوادث ٦٠ ص ١٧٠ .

- 
- (١) الطبري ٥ / ٣٤٠، الكامل ٤ / ١٥، ابن كثير ٨ / ١٤٧.  
(٢) تاريخ ابن كثير ٨ / ١٤٧.  
(٣) سير أعلام النبلاء ٣ / ٥٣٤.  
(٤) العبر ٥ / ٤٥.  
(٥) تاريخ ابن كثير ٨ / ١٤٨.  
(٦) أنساب الأشراف ٢ / ٧٨، المنتظم ٥ / ٣٢٥، الطبري ٥ / ٣٥٧.

-----  
(١) أنساب الأشراف ٢ / ٨٥.

(٥٠١)

-----  
(١) ترجمة الحسين بن علي من طبقات ابن سعد، الرد على المتعصب العنيد ٤٥ - ٤٩، الطبري ٥ / ٤٦٣ -  
٤٦٥، المنتظم ٥ / ٣٤١ - ٣٤٢، ابن كثير ٨ / ١٩٠ - ١٩٢، سير أعلام النبلاء ٣ / ٣١٩.  
(٢) الرد على المتعصب العنيد ٤٢ - ٤٨، المنتظم ٥ / ٣٤٣، ابن كثير ٨ / ١٩٢.

- 
- (١) تاريخ الطبري ٥ / ٥٠٦ .  
(٢) تاريخ الإسلام حوادث ٦١ ص ٢٠، سير أعلام النبلاء ٣ / ٣١٧ .  
(٣) الكامل في التاريخ ٤ / ٨٧ .

- 
- (١) تاريخ الخلفاء: ٢٠٨.
  - (٢) الصواعق المحرقة: ١١٩.
  - (٣) الرد على المتعصب العنيد: ٤٨، ابن كثير ٨ / ١٩٢.
  - (٤) الصواعق المحرقة: ١٣١.
  - (٥) تاريخ الإسلام حوادث ٦١ ص ٢٠.

- 
- (١) ستأتي عبارته.  
(٢) تاريخ الخلفاء: ٢٠٧.  
(٣) تنمة المختصر في أخبار البشر حوادث: ٦٠.  
(٤) الوافي بالوفيات ١٢ / ٤٢٦، بعض الخبر، ولعله في ترجمة يزيد.

-----  
(١) روح المعاني ٢٦ / ٧٢ - ٧٤.

(٥٠٨)

وكسر جده ثنية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم [١].

-----  
(١) شرح المقاصد ٥ / ٣١١.

وأكلت أمه كبِد حمزة عليه السلام [١].  
وسموا خالد بن الوليد سيف الله [٢]،

-----  
(١) مسند أحمد ١ / ٤٦٣.

- 
- (١) الإستيعاب ٢ / ٤٢٩.
  - (٢) تهذيب الكمال ٨ / ١٨٧.
  - (٣) سير أعلام النبلاء ١ / ٣٦٦.
  - (٤) تهذيب التهذيب ٣ / ١٠٧.
  - (٥) ترجمته: في تهذيب التهذيب وتقريبه ١ / ٢١٩ وغيرهما.
  - (٦) راجع مثلاً: صحيح مسلم، هامش القسطلاني ٦ / ١٣٣.

-----  
(١) هذا حديث بحثنا عنه سندا ودلالة بالتفصيل في الجزء (١٥) من كتابنا الكبير: نفحات الأزهار في  
خلاصة عبقات الأنوار.  
(٢) معالم المدرستين ١ / ١٢٦.

- 
- (١) الأنساب ٣ / ٩٥ .  
(٢) المستدرک علی الصحیحین ٤ / ٤٨٧ .  
(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢ / ٩٤ .

- 
- (١) تهذيب التهذيب ٣ / ١٠٧ .  
(٢) تهذيب الكمال ٧ / ٤٠٣ . الهامش .  
(٣) مقدمة فتح الباري : ٣٨٤ .  
(٤) تهذيب الكمال ١ / ٣٩٣ . الهامش .  
(٥) تهذيب الكمال ١ / ٣٩٣ .

عنادا لأمير المؤمنين عليه السلام، الذي هو أحق بهذا الاسم، حيث  
قتل بسيفه الكفار، وثبتت بواسطة جهاده قواعد الدين، وقال فيه  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي سيف الله [١]، وسهم  
الله [٢]

- 
- (١) ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى: ٩٢.  
(٢) فرائد السمطين ١ / ١٣٧.  
(٣) نظم درر السمطين: ١٢٤.

-----  
(١) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ١ / ٧٢.  
(٢) الموضوعات ١ / ٣٦٩.

- 
- (١) تاريخ بغداد ٥ / ١٨٤ .  
(٢) اللآلي المصنوعة ١ / ٣٥٥ .  
(٣) فرائد السمطين ١ / ٢٢٢ .

وقال علي عليه السلام على المنبر: أنا سيف الله على أعدائه ورحمته  
لأوليائه.

وخالد لم يزل عدوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكذبا  
له، وهو كان السبب في قتل المسلمين يوم أحد، وفي كسر رباعية  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفي قتل حمزة عليه السلام [١]

-----  
(١) الإستيعاب ٣ / ١١١٠، ذخائر العقبى: ٧٩، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٧٣، العقد  
الفريد ٢ / ١٩٤.

ولما تظاهر بالإسلام بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى بني جذيمة، ليأخذ منهم الصدقات، فخانته وخالفه في أمره، وقتل المسلمين، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أصحابه خطيباً بالإنكار عليه، رافعا يديه إلى السماء، حتى شوهد بياض إبطيه وهو يقول: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد. ثم أنفذ إليه بأمر المؤمنين عليه السلام، لتلافي فارطه، وأمره أن يسترضي القوم. ففعل [١]..

- 
- (١) السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٥٩٢ .  
(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٤٢٨ .

- 
- (١) تاريخ الطبري ٣ / ٦٦ .  
(٢) الطبقات الكبرى ٢ / ١٤٧ .  
(٣) المنتظم ٣ / ٣٣١ .  
(٤) تاريخ الإسلام - المغازي: ٥٦٧ .

- 
- (١) الكامل في التاريخ ٢ / ٢٥٥.
  - (٢) تاريخ ابن خلدون ٤ / ٨١٠.
  - (٣) البداية والنهاية ٤ / ٣١٢.
  - (٤) فتح الباري ٨ / ٤٦.
  - (٥) عيون الأثر ٢ / ١٨٥.
  - (٦) السيرة الحلبية ٣ / ٢٠٩.

-----  
(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٢ / ١٦٧.

-----  
(١) الطبقات الكبرى ٢ / ١٤٧.

(٥٢٦)

-----  
(١) تاريخ الطبري ٣ / ٦٦.

- 
- (١) الروض الآنف - شرح سيرة ابن هشام ٧ / ١٢٩ .  
(٢) الروض الآنف - شرح سيرة ابن هشام ٧ / ١٢٨ ، عيون الأثر في المغازي والسير ٢ / ١٨٦ ، زاد  
المعاد ٢ / ١٦٨ وغيرهما .

- 
- (١) الروض الآنف - شرح سيرة ابن هشام ٧ / ١٥٩ .  
(٢) الروض الآنف - شرح سيرة ابن هشام ٧ / ١٢٧ .

- 
- (١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٢ / ١٦٧ .  
(٢) السيرة الحلبية ٣ / ٢١١ .  
(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٤٣٠ .  
(٤) السيرة الحلبية ٣ / ٢١١ .

ولما قبض صلى الله عليه وآله وسلم وأنفذه أبو بكر لقتال  
أهل اليمامة، قتل منهم ألفا ومائتي نفس مع تظاهرهم بالإسلام [١].

-----  
(١) وهو: مجاعة بن مرارة بن سلمى، كان من رؤساء بني حنيفة، أسلم ووفد، وأعطاه النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم أرضا باليمامة، وكان ممن أسر يوم اليمامة، وقد تزوج خالد بنته في ذلك الوقت.  
وذكر المرزباني أنه عاش إلى عهد معاوية. الإصابة ٣ / ٣٦٢.  
(٢) تاريخ الطبري ٣ / ٣٠٠.

وقتل مالك بن نويرة ظلما وهو مسلم، وعرس ليلة قتله بامرأته  
وسموا بني حنيفة أهل الردة، لأنهم لم يحملوا الزكاة إلى أبي بكر،  
لأنهم لم يعتقدوا إمامته، واستحل دمائهم وأموالهم ونساءهم، حتى  
أنكر عمر عليه [١].

فسموا مانع الزكاة مرتدا، ولم، يسموا من استحل دماء  
المسلمين، ومحاربة أمير المؤمنين عليه السلام مرتدا.  
مع أنهم سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا  
علي حربك حربي وسلمك سلمي. ومحارب رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم كافر بالإجماع [٢].

- 
- (١) مسند أحمد بن حنبل ٢ / ٤٤٣ .  
(٢) صحيح الترمذي كتاب المناقب، فضائل فاطمة ٥ / ٦٥٦ .

-----  
(١) سنن ابن ماجة فضائل الحسن والحسين ١ / ٥٢ .  
(٢) المعجم الكبير ٣ / ٤٠ رقم: ٢٦١٩، ٢٦٢٠، ٢٦٢١ .

-----  
(١) المستدرک علی الصحیحین ٣ / ١٤٩ .  
(٢) تاریخ بغداد ٧ / ١٣٧ .

- 
- (١) سير أعلام النبلاء ٢ / ١٢٢ .  
(٢) سير أعلام النبلاء ٣ / ٢٥٨ .  
(٣) البداية والنهاية ٨ / ٣٦ .

-----  
(١) مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٨.  
(٢) كنز العمال ١١ / ٢٩٢ رقم: ٣١٥٥٣.

- 
- (١) موضح أوهام الجمع والتفريق ١ / ٣٨٦.  
(٢) تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠.  
(٣) كنز العمال ١١ / ٢٩٢ رقم: ٣١٥٥٢.

وقد أحسن بعض الفضلاء في قوله: شر من إبليس من لم يسبقه في سالف طاعته، وجرى معه في ميدان معصيته، ولا شك بين العلماء أن إبليس كان أعبد من الملائكة، وكان يحمل العرش وحده ستة آلاف سنة، ولما خلق الله تعالى آدم عليه السلام، وجعله خليفة في الأرض، وأمره بالسجود، فاستكبر واستحق الطرد واللعن [١]. ومعاقبة لم يزل في الاشرار وعبادة الأصنام، إلى أن أسلم بعد

-----  
(١) ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ٣ / ١٥٨ - ١٧٢.

ظهور النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمدة طويلة، ثم استكبر عن طاعة الله في نصب أمير المؤمنين عليه السلام إماماً، وبايعه الكل بعد عثمان وجلس مكانه، فكان شراً من إبليس [١].

وتمادى بعضهم في التعصب حتى اعتقدوا إمامة يزيد بن معاوية،  
مع ما صدر عنه من الأفعال القبيحة من قتل الإمام الحسين عليه  
السلام، ونهب أمواله، وسبي نسائه، والدوران بهم في البلاد على  
الجمال بغير قتب، ومولانا زين العابدين عليه السلام مغلول اليدين،  
ولم يقنعوا بقتله حتى رضوا أضلاعه وصدره بالخيول، وحملوا رؤسهم

على القنا [١].

(٥٤٤)

-----  
(١) العواصم من القواصم: ٢٢٧. " والليث بن سعد " وإن كان عثمانى الهوى إلا أنا غير واثقين الآن  
بصححة ما نسب إليه ابن العربي.

- 
- (١) فيض القدير - شرح الجامع الصغير ١ / ٢٠٥.  
(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٤ / ١٤٧. ترجمة ابن خلدون.

---

(١) مقدمة ابن خلدون: ٢١٧.  
(٢) العواصم من القواصم: ٢٣٢.

-----  
(١) تاريخ الطبري ١٠ / ٦٠.

-----  
(١) روح المعاني ٢٦ / ٧٢.  
(٢) نيل الأوطار ٧ / ١٩٩.

- 
- (١) شذرات الذهب ٤ / ٢٧٦ .  
(٢) تاريخ ابن كثير ١٢ / ٣٢٨ .  
(٣) تاريخ ابن كثير ٨ / ١٦٩ ، ابن عساكر، ترجمة الحسين بن علي، تاريخ الإسلام ٢ / ٣٤٥ وغيرها.

-----  
(١) مسند أحمد ٢ / ٤٠.

(٥٥٦)

-----  
(١) مسند أحمد ١ / ٨٥، ترجمة الحسين بن علي من الطبقات الكبرى.

مع أن مشايخهم رووا أن يوم قتل الحسين عليه السلام قطرت السماء دما، وقد ذكر ذلك الرافعي في (شرح الوجيز) وذكر ابن سعد بن (الطبقات): أن الحمرة ظهرت في السماء منذ يوم قتل الحسين عليه السلام ولم تر قبل ذلك. وقال أيضا: ما رفع حجر في الدنيا إلا وتحته دم عبيط، وقد قطرت السماء مطرا بقي أثره في الثياب مدة حتى تقطعت، وقال الزهري: ما بقي أحد من قتلة الحسين عليه السلام إلا وعوقب: إما بالقتل أو العمى أو سواد الوجه أو زوال الملك في مدة يسيرة [١].

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثر الوصية  
المسلمين في ولديه الحسن والحسين عليهما السلام ويقول لهم:  
هؤلاء وديعتي عندكم [١]. وأنزل الله تعالى: " قل لا أسألكم عليكم

-----  
(١) مجمع الزوائد ٩ / ١٩٦ .

أجرا إلا المودة في القربى) [١].  
وتوقف جماعة ممن لا يقول بإمامته في لعنه مع أنه عندهم  
ظالم بقتل الحسين عليه السلام، ونهب حريمه، وقد قال الله تعالى:  
(ألا لعنة الله على الظالمين).  
وقال أبو الفرج ابن الجوزي - من شيوخ الحنابلة - عن ابن  
عباس قال: أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أن  
قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألف، وإني قاتل بابتك فاطمة  
سبعين ألفا [٢].

وحكى السدي - وكان من فضلائهم - قال: نزلت بكر بلاء ومعي  
طعام للتجارة، فنزلنا على رجل، فتعشينا عنده، وتذاكرنا قتل  
الحسين عليه السلام وقلنا: ما شرك أحد في قتل الحسين عليه السلام  
إلا ومات أقبح موتة. فقال الرجل: ما أكذبكم، أنا شركت في دمه  
و كنت فيمن قتله، فما أصابني شيء. قال: فلما كان في آخر الليل  
إذا أنا بصياح، قلنا: ما الخبر؟ قالوا: قام الرجل يصلح المصباح  
فاحترقت إصبعه، ثم سرى الحريف في جسده فاحترق. وقال السدي:  
فأنا - والله - رأيت أنه كأنه فحمة " [١].

وقد سأل مهنا بن يحيى أحمد بن حنبل عن يزيد فقال: هو  
الذي فعل ما فعل. قلت: ما فعل؟ قال: نهب المدينة.  
وقال له ولده صالح يوما: إن القوم ينسبوننا إلى تولى يزيد!  
فقال: يا بني وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله واليوم الآخر؟. فقلت:  
لم لا تلعه؟ فقال: وكيف لا ألعن من لعنه الله في كتابه؟ فقلت:  
وأين لعن يزيد؟ فقال: في قوله تعالى (فهل عسيتم إن توليتم أن  
تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله

-----  
(١) تاريخ دمشق. ترجمة الحسين بن علي السلام: ٣٧٢ - ٣٧٣.

فأصمهم وأعمى أبصارهم) [١].  
فهل يكون فساد أعظم من القتل ونهب المدينة ثلاثة أيام وسبي  
أهلها؟ وقتل جمع من وجوه الناس فيها من قريش والأنصار  
والمهاجرين بما بلغ عددهم سبعمائة. قتل من لم يعرف من عبد أو  
حر أو امرأة عشرة آلاف. وخاض الناس في الدماء حتى وصلت  
الدماء إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وامتألت الروضة  
والمسجد [٢].

ثم ضرب الكعبة بالمنجنيق وهدمها وأحرقها [٣].  
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن قاتل الحسين في  
تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل الدنيا، وقد شدت يده  
ورجله بسلاسل من نار منكسا في النار حتى يقع في قعر جهنم، وله

ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة نتن ريحه، وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم، كلما نضجت جلودهم يدل الله لهم الجلود حتى يذوقوا العذاب، لا يفتر عنهم ساعة، ويسقى من حميم جهنم، الويل لهم من عذاب الله عز وجل [١].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: اشتد غضب الله وغضبي على من أراق دم أهلي وآذاني في عترتي [٢].

فلينظر العاقل، أي الفريقين أحق بالأمن؟! الذي نزه الله تعالى وملائكته وأنبيائه، ونزه الشرع عن المسائل الردية، ولا يبطل الصلاة بإهمال الصلاة على أئمتهم عليهم الصلاة والسلام، ويذكر أئمة غيرهم، أم الذي فعل ضد ذلك، واعتقد خلافه؟!